المكتبة الأزهرية

مخطوطة

خواص الأحجار ومنافعها

المؤلف

أحمد بن يوسف بن أحمد (التيفاشي)

شبكة الألوكة
www.alukah.net

كتاب خواص الاحجار للامام
التيفاشي
عفى الله عنه آمين
هو الامام العالم
العلامة العمدة الفهامة
علامة الزمان المتكلم
في كل فن بالسنة اللسان
احمد بن يوسف
رحمه الله

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه
قال احمد بن يوسف التيفاشي عفى الله عنه الحمد لله
الملك الجبار العزيز القهار خالق الليل والنهار
بديع السموات والارض وما فيهما من عجايب
الآثار وغرايب الاسرار المودع معظمها في
نفايس الاحجار الموجودة في خزاين الملوك
السالفة الرؤساء ذوي الاقدار وصلواته على
نبيه المصطفى محمد المختار وعلى آله وصحبه الابرار
وبعد فهذا الكتاب غريب الوضع عجيب
الجمع عظيم النفع ضمنته ذكر جملة من خواص
الاحجار التي لا يكاد يستغني عن اقتنايها ملك
كبير ولا رئيس خطير لما تشتمل عليه من عظيم المنافع
وعجايب الخواص وجميعها متيسرة الوجود
فلم اشترك بها ذكر حجر من الاحجار المتداولة في
ايدي العوام العربية عن الخواص الجسام والمنافع

العظام

العظام ولا ذكر شيء من الاحجار النادرة المعدومة
الاسما والنادرة الوقوع المتعذرة الوجود اذ
كان مما لا طايل تحدي في ذكره والما ينتفع بذكر
الحاصل في الموجود لا الداخل في حيز المعدوم
والمفقود وترجمته بازهار الافكار في جواهر الاحجار
وجملة عدد الاحجار المثبتة في هذا الكتاب
خمسة وعشرون حجرا وهي الجوهر الياقوت
الزمرد الزبرجد البلخش البخش البجادي
الماس عين الهر الباذهر الفيروزج
العقيق الجزع المغناطيس السنباذج
الذهنج اللازورد المرجان السبج
الجمست الحماهان البسم النيضم
البلور الطلق ومقصودنا ان نتكلم في كل
واحد من هذه الاحجار المعدودة بعد الاتمام
بشرح لغة ما له لغة منها في لسان العرب من

شبكة الألوكة www.alukah.net

خمسة اوجه الاول علة تكون في معدنه
الثاني ذكر معدنه الذي تكون فيه الثالث
ذكر جيده ورديه وخالصه ومغشوشه
الرابع ذكر خواصه ومنافعه الخامس ذكر
قيمته وثمنه في اوسط الاحوال فيكون هذا
الكتاب بذلك زايدا على الكتب الموضوعة
في هذا الفن من وجوه عدة اذ كانت الكتب
الموضوعة فيه اما ان يذكر فيها علة تكون
الاحجار ككتب المعادن واما ان يذكر فيها
منافع الاحجار ككتب الخواص واما ان يذكر
الامران معا ولا يتعرض لذكر قيمتها واثمانها
فلاجل ذلك كان هذا الكتاب اعم فايدة
واجدى عايدة من سايرالكتب الموضوعة
في هذا الفن ومع ذلك فعظم الخواص المذكورة
فيه مما جربته بنفسي او وثقت بصحة النقل

فيه

فيه عن غيري من المعتبرين واحلت عليه
قوله اليه وهذا حين سياقه متن الكتاب
والله ولي التوفيق **الباب الاول**
في الجوهر الجوهر اسم عام لجميع الاحجار
المعدنية النفيسة ثم خص به هذا بعينه
لفضله عليها كما ان الورد اسم يجمع كل زهر
ثم خص به الورد المعروف لفضله عليها
وكذلك الباقية ومن اسما الجوهر الجمان
والدر واحدتها جمانة ودرة وهذه اسما
ما يثقب منه فاما ما لم يثقب فانه يقال
له الدر والحب والجواهر واحدتها درة وحبة
وجوهر وكذلك يقال للجارية البكر ما لم
تفتض جوهرة ويقال ان اللؤلؤ اسم لما يثقب
منه خاصة ويقال للدرة والبيضة ايضا اللؤلؤة
والجمع تومن مثل صورة وصور بالتحريك ويقال

للدرة ايضا المفردة والجمع المفارد والجوهر
اسم عام يطلق على الكبير منه والصغير فما
كان منه كبيرا فهو الدر وسياتي بيان ذلك
وما كان صغيرا فهو اللولو المسمى في اصطلاح
الجوهريين حبا ويسمى اللولو الدق ولولو
النظم والمرجان في لغة العرب صغار الدر
وهو اللولو الدق قال امري القيس

• ازود القوافي عني زيادا • زياد صبي جرت جرادا •
• فلما كثرن وعيبته • تخير منهن شابا جيادا •
• فاعزل مرجانا جانبا • واخذ من درها والبجادل •

علة تكونه في معدنه حيوان الجوهر الذي تكون
فيه كبيره وصغيره ويسمى بالونانية اسطورون
يعلو لحم ذلك الحيوان صدفتان ملتزقتان ه
تحسن والذي يلي الصدفتين من لحمه اسود
ولهذا الحيوان فم واذنان وشحم يلي الفم من

داخلها

داخلها الى عامة الصدفتين والباقي دغوة
وزبد وما وذكر ارسطاليس في كتابه في
الحيوان غير الناطق ان السرطان اشتهى
اكل لحم هذه الدابة فلما حال دونه ودون
شهوته شيء عن زلة السور الحايل بينه وبين
ذلك اللحم الرخص الذي في الصدف
احتال عليه فلا يزال السرطان راصدا له
حتى يراه قد فتح جلدة الصدف فيأخذ
حجرا صغيرا فيرمي به في جوف الصدف فلا
فلا يطيق عند ذلك اطباقها كما كانت
لانها لا تلتئم لمنع الحجر من انطباقها
فيدخل السرطان قريته الى ذلك اللحم
الرخص فيستخرجه ويأكله لالتذاذه باكله
ويذكر من اكله من الغواصين انه شبيه
الطعم بقوانص الدجاج او الطير وذكر

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ارسطاليس في كتابه في الاحجار ان البحر المحيط
بالعالم الذي هو في ظلمات مقيمة يلتقي اخره
اول البحر المسلوك وان الرياح تصفق في
هذا البحر المحيط المسمى اوقيانوس في اوقات
فصل الشتا فتهيج هيجانا شديدا فيطلبه
الصدف الذي يتكون فيه الدر في وقت
ريح الشمال فاذا هاجت الرياح والامواج
من ذلك البحر المحيط كان لامواجه رشاش
فيلتقمه الصدف الكائن في البحر الذي
يسلكه الناس كما يلتقم الرحم النطفة من مني
الذكر فتصير تلك النطفة من ذلك الما
في اللحم المركب في الصدف فلا يزال الصدف
يعمد الى الموضع الساكن من ما البحر فيفتح
فمه ويستقبل لذلك الما الذي مثل النطفة
رياح الهوا وحر الشمس عند طلوعها وغروبها

ولا

ولا يتعرض لها في وسط النهار لشدة حر
الشمس وهيجان البخارات التي تهيج في العالم
ومن الهيجان في الغبار الذي تهيجه الرياح
فاذا انعقدت الدرة وصلبت وصارت
جسدا مستويا هبط الصدف الى قعر البحر
فانغرس هنالك في قعر البحر وتضرب
بعروق فيتشعب فيه مثل الشجر ويصير نباتا
بعد ان كان حيوانا ذا نفس وروح وفعل
متحرك فينقطع مثل الثمرة النضيجة اذا قطعت
من الشجرة وذكر ارسطاليس ان الدرة اذا
تركت في البحر حتى يطول بها المكث تغيرت
وضمرت وفسدت كالثمرة اذا بقيت في الشجرة
لم تقطف في وقتها ذهبت نضارتها وطيب
طعمها فيأتي الغايص الى خشبات من خشب
المقل مفروشة في موضع الدر تعلم بها الغاصة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

المواضع التي جرت العادة ان يكون الدر
فيها فاذا راي الصدف اوقف مركبه قايما
ويدلي حبلا من ليف المقل او غيره فيه حجر
ثقيل ان كان للماء حركة ثم يتدلى الغايص
بحبل وثيق مشدود به حجر يكون وزنه ستون
رطلا او نحو ذلك من حجارة سود التفرع
من سوادها للحيوانات المملكة للغاصة
فقد ذكر الكندي ان هذا البحر فيه حيوان
ربما ابتلع الغايص وحيوان يقال له القرش
ربما قطع الغايص نصفين وضروب من
الحيوانات الضارة بافعالها ولو جعلوا الحجر
ابيض لطلبته تلك الحيوانات طمعا في ان
يكون طعما لها واسرعت اليه فابتلعته
وقطعت الحبل فلهذا جعلوا الحجر اسود فاذا
غاصوا ووصلوا الى الصدف قطعه الغواصون

تحديد

بحديد مهيا لذلك مثل المناجل من اجله
ووضعوه في محال لهم من شريط كالشبكة
ليسيل منها الماء ويبقى الصدف فاذا خرجوا
به الى الساحل استخرجوا ما فيه وذكر المسعودي
انه اذا كان شهر نيسان نزل على البحر الذي
فيه صدف الدر مطر غزير فيصعد ذلك
الصدف ويفتح فاه لقطر المطر فاذا التقمه
غاص به على الوجه المذكور قبل قال وغاصة
هذا البحر يكون معهم قوارير فيها ماء من يكون
له في المغاير فيق فاذا راوا حيوانا موذيا ارسلوا
منه شيا فانفرج في البحر صاعدا فتراه تلك
الحيوانات فتفزع منه وتتفرق عنه قال
وغاصة هذا البحر ينجون على تلك الحيوانات
كنباح الكلاب فتنفر من ذلك مع بقية
الاسباب التي يحتاطون بها المذكورة فيما سلف

وذكر يحيى بن ماسويه في كتابه في الاحجار
والقطران الغايص لايعد في الخاصة حتى
تخرق ما بين اذنيه وحلقه فينبعث دما
ثم يتمرن ويسمن فيكون تنفسه منه نفسا
ضعيفا فاذا غاص جعل على انفه ملزم عند
اوقرون ليلا يدخل الماء ويتنفس من موضع الشق
ويصبر تحت الماء مقدار نصف ساعة ويغوص
في اليوم ثلاث غوصات من بكرة الى انتصاف
النهار وغذاوهم السمك والتمر ذكر معدن
الذي يتكون فيه الجوهر يوجد في مواضع
كثيرة الان مظان الجيد منه الفاخر النفيس
بسرنديب ثم كنبث وعمان والبحرين وجزيرة
خارك بين كنبث والبحرين من ارض فارس
وجوهرها افخر اصناف الجوهر وما يوجد منه
بغير هذا الموضع فلا اعتبار به وكذلك ما

يوجد

يوجد منه ببحر القلزم وساير بحر الحجاز
واليمن فردي ولو كانت الدرة منه في نهاية
الكبر فانها لايكون لها طايل ثمن اذ لم يكن
فيها شي من اوصاف الدر النفيس الذي ياتي
ذكره بعد وما يوجد منه في الاعماق والمواضع
النقية من الماء انقي وانور وسبب ذلك ان
ما قرب من سطح الماء نفذت اليه حرارة
الشمس فاثرت فيه صفرة وما كان منه في
المواضع الخالية غيرته الخرتها الردية ولا
تنجلي صفرته لانها اصلية له من اول تكونه
شايعته فيه من باطنه الى ظاهره واما ما
اسن منه بالاستعمال فانه تنجلي صفرته
وسنذكر ذلك فيما يستقبل هذا الباب
ان شا الله تعالى ذكر جيده ورديه
الجوهرة الكاملة خواصها اما في الكمية فالعظم

وكثرة الوزن واما في الكيفية فشدة البياض
وكثرة الماء والاشراق واستواء اللون واستواء
استدارته وشكله واكتنازه وما لم يكن كذلك
فلافات افسدته منها انه ربما وجد بعض
الدرة لم يتم تربيتها وربما لصق بها قشر
من لحم المحزون فصار كالصدأ والوسخ فافسد
لونها وربما كانت كدرة او كان فيها ما اوه
كانت فيها دودة او كانت مجوفة غير
مصمتة وكل هذه فهي افات دخلت على
الدرة في مقر التربية لها واما فساد شكلها
فمن قبل ان الحبة تقع في موضع من اللحم
الذي في الصدف غير مستو فتجسد الدرة
على صورة الموضع الذي ضمها فجيد الجوهر في
الجملة هو المدحرج الصافي الكشاف الكبير
الجرم الكثير الوزن الضيق الثقب وجيد

اللولو

اللولو الدق الابيض النقي من الوسخ **ذكر**
خواصه ومنافعه من خواصه في نفسه
انه يتكون قشورا رقاقا طبعه على طبعه
وما لم يكن كذلك فليس بجوهر مخلوق بل
مدلس مصنوع والجوهر بالجملة الذي هو الدر
وهو كبار اللولو وحبه الصغير الذي لا يمكن
ثقبه لصغره كل ذلك معتدل في الحر والبرد
والرطوبة واليبس لطيف يجفف الرطوبة في العين
وينفع من ظلمة البصر والبياض في العين
وكثرة وسخها ولا سيما الضيق منه والذي
يوجد في الرمث وقد جفت رطوبته فانه
اصلح في ذلك ولذلك يخلطه الكحالون في
اكحالهم لنفعه وتشديده اعصاب العين
وخاصيته مع ذلك النفع من خفقان القلب
ومن الخوف والجزع الذي يعرض من المرة

السودا ويلطف الدم الذي يغلظ في الفؤاد
ولهذا ايضا يخلطه المتطببون في ادويته
القلب ويحبس نزف الدم ويجلو الاسنان
جلاصالحا واذا سحق وسقي مع سمن بقر
نفع من السموم وذكر ارسطوطاليس ان ما
البحر الذي يكون منه اللولو على ما قدمناه
اذا قطر منه في الكف وعمس فيه بعض
اعضا البدن البس العضو صبغا كالفضة
المذابة وذكر ارسطوطاليس ايضا انه من وقف
على حل الدر من كباره او صغاره حتى يصير
ما رجراجا ثم طلي به البياض الذي يكون
في الابدان من البرص اذهبه في اول طلية
يطلبه بها وانه من كان به صداع من قبل
انتشار اعصاب العينين وسعط بذلك
الما اذهبه عنه وكان شفاوه في اقل سعطة

قال

قال احمد الشيفاشي مصنف هذا الكتاب
مما جربته واختبرته ووقفت عليه بالعمل
ان حماض الاترج يحل اللؤلؤ الا انه يحله خائرا
مثل المني لا يعلق بالاجسام اذا طلي عليها
والمياه الحادة القوية الحرية تحله رجراجا
يعلق بالاجسام على ما يوجبه القياس في حل
الحماض له وقد جربته فصح ذكر قيمته وثمنه
العقد المتعارف بين اهل بغداد خمسة
وثلاثون حبة اقل العقود زنته سدس مثقال
وهي اربعة قراريط قيمة عشر عقود من هذا
العقد ثلاثة ارباع دينار عقد ربع مثقال
عشرة عقود بدينار عقد ثلث مثقال عشرة
عقود بدينار وربع عقد نصف مثقال عشرة
عقود بدينارين عقد ثلاثة ارباع مثقال
عشرة عقود باربعة دنانير عقد مثقال

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عشرة عقود بعشرة دنانير عقد مثقال
وربع بخمسة عشر العشرة عقد مثقال ونصف
بعشرين العشرة عقد مثقالين بخمسة وثلاثين
العشرة عقد مثقالين وربع باربعين دينارا
العشرة عقد مثقالين ونصف بخمسين العشرة
عقد مثقالين ونصف وربع بسبعين العشرة
عقد ثلاثة مثاقيل بثمانين العشرة عقد
ثلاثة وربع بتسعين العشرة عقد ثلاثة
ونصف بمائة وعشرة العشرة عقد ثلاثة
ونصف وربع بمائة وخمسين العشرة عقد
اربعة مثاقيل بمائتي دينار العشرة فان كان
بنهاية في الجودة والصفا والمائية كملت قيمة
العقد الذي زنته اربعة مثاقيل كل عشرة
عقود بالمائة دينار لكل عقد ثلاثون دينارا
ويخرج بعقوده حينئذ عن باب العشرة

الى

الى باب الاحاد فيكون قيمة عقد الواحد
الذي زنته اربعة مثاقيل ونصف اربعين
دينارا وعقد اربعة ونصف وربع بخمسة
وخمسين دينارا وعقد خمسة مثاقيل بخمسة
وخمسين دينارا وعقد خمسة وربع بخمسة
وستين دينارا وعقد خمسة ونصف بخمسة
وثمانين دينارا وعقد خمسة ونصف وربع
بتسعين دينارا وعقد ستة بمائة دينار
وعقد سبعة بمائة وخمسين دينارا وتختلف
بهذه النسبة الى انها لا يوجد في الوزن والغبطة
فيه بحسب جودة اوصافه للخمسة المذكورة قبل
وهي النقا والشفف ويسمى عند الجوهريين
بالمائية وكبر الجرم والدحرجة وضيق اللقب
في الجوهرة المفردة افضل الجواهر المفردة
الجوهر القارة وهي ست المستديرة الشكل من

شبكة الألوكة
www.alukah.net

جميع جهاتها المستوية التي لا تضريس فيها
ولا طول ولا تفرطح ولا اعوجاج والجوهرة التي
بهذه الصفة هي التي تسمى عند عامة الناس
المدحرجة وتسمى عند الجوهريين خاصة
القارة النقية اللون الحسنة المائية وهي
البصيص الشفافة للجوهر وهو للاشراق وما
كان من الجوهر بهذه الصفة يسمى عند الجوهريين
الرطب واذا كان وزن الجرم مثقالا وهي
بهذه الصفة فقيمتها ثلثمائة دينار واذا كان
جوهرتان زنة كل واحدة منهما مثقال وهما
بهذه الصفة وهما شكل واحد لا يفرق بينهما
في الشكل والصورة كانت قيمتهما اكثر من د
سبعمائة مثقال لاجتماعهما وتناسبهما في
النظم اذا كان وزن الاثنين مثقالا وهما
بهذه الصفة كانت قيمتهما مائة دينار واذا

كان

كان وزنهما ثلثي مثقال كانت قيمتهما خمسين
دينارا واذا كان وزنهما نصف مثقال كانت
قيمتهما عشرين دينارا واذا كان وزنهما ثلث
مثقال كانت قيمتهما خمسة دنانير والجوهر
يحتمل الزيادة في السوم عند الرغبة فيه
الا ان العدت فيه لا يغفر وليس يسقط منه
بعض الثمن لكن معظمه وسبب ذلك ان
المنفعة فيه انما هي بحسب شكله وصورته
لا لخاصية اخرى فيه كخواص غيره من الاحجار
والمراد منه انما هو الزينة والتجمل به فاذا عدم
منه جمال الصورة وحسن الشكل لم يبق له معنى
يوجب الغبطة فيه واعلم ان كلما زاد عن
وزن درهمين ولوجبة واحدة في الجوهرة
المفردة فانه يسمى في اصطلاح الجوهريين
درا فان نقصت في الوزن عن درهمين

فحم لينة قدر ساعتين او ثلاث ساعات
فانه يصير كما كان صفة اخرى يوخذ
محلب مقشر جزء ومثله من السمسم المقشر
جزء ومثله من الكافور واصحق الجميع واعجنهم
واجعلهم قرصا وضع الحب في وسطه واجعل
القرص عليه وبندقه واجعله في معرفة
حديد وصب عليه من دهن الاكارع غمرة
واغله بنار خفيفة غليانا خفيفا فان الصفرة
تخرج في الدوا وتخرج الحبة بيضا وان كان
تغير اللولو الى الحمرة فاغله ساعة في لبن حليب
وخذ اسفانا وشيانا عاليا وكافورا بالسوية
ودق الجميع واعجنهم بلبن حليب واطل به
الحب طليا تحتيا واجعله في عجين والقه
في تنور حتى ينضج فان الحبة تصير بيضا وان
كان قد غيره الطيب فخذ جزءا من الصابون

وجزء

وجزءا من الملح الاندراني وجزءا من نورة
يابسة واجعل ذلك في اناء زجاج وصب
عليه ماء عذبا واجعل الحب فيه على نار فحم
لينة وكلما رغى الصابون فخذ رغوته وجدد
الماء وافعل به ذلك مرارا واغسله بالماء القراح
فانه يبيض ويرجع الى ما كان عليه صفة
اخرى في جلاء اللولو يجعل كافور مسحوق
في خرقة كتان رفيعة ويترك الحب في وسط
الكافور بعد ان يدق الكافور نعما ويربط
في الخرقة ويوضع في قدح زجاج فيه دهن
حب المحلب او دهن زنبق على نار خفيفة
قدر ما يعد خمسمائة عدة ثم يخرج وقد
انجلى فان بقيت فيه بقية اعيد العمل فانه
ينجلي صفة اخرى يجعل بدل الكافور طباشير
والعمل واحد بدهن حب المحلب او بدهن الزنبق

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ولوجبه واحدة يسمي جوهرة في اصطلاحهم
ايضا جباهذا بشرط اجتماعهم سايرالاوصاف
الجيدة في الدرة فان كانت زنتها اكثر من
درهمين ولو ثلاثة مثلا او اكثر الا ان فيها
عيبا من عيوب الجوهر المذكور فيما قيل فانما
تسمي ايضا جبا في اصطلاحهم ولا يعتبر وزنها
مع عدم اجتماع الاوصاف الجيدة فيها والدرة
وهي التي زنتها درهمان وجبة مثلا او حبتان
اذا اجتمعت فيها الشرايط المذكورة في الجودة
كانت قيمتها سبعماية دينار فان كانت اثنين
على الصفة المذكورة كانت قيمتها الفي دينار
كل واحدة منهما بالف دينار بشرط اجتماعهما
بالاخري **عيوب الجوهر** التصديف وعدم
الاستقرار والصفرة والابتراص وهو فسخ
البياض وجصيته وعدم رونقه وسعة الثقب

وصغر

وصغر الجرم وخفة الوزن **الاشيا التي تضر**
بالجوهر الادهان جميعها والحموضات باسرها
لاسيما ماء الليمون وروح النار والعرق وزفر
الرايحة والاحتكاك بالاشيا الخشنة **في جلا**
الجوهر واما النظر في جلا الجوهر ان يعتبر من
اصل معدنه او هو طاري عليه بالاستعمال
وذلك يعلم بان يستطف الجوهرة في عين
الشمس فان رايت التغير شايعا فيها كلها
باطنها وظاهرها والاضوء لها البتة فلا تتعب
في علاجها فانها لا تنجلي وان رايت لها ضوءا
فالوسخ طاري عليها فتعالجها بما اصفه **ان كان**
اللولو صغيرا الي الصفرة فيقع في لبن البقر
دايما يبدل له اللبن في كل ثلاثة ايام حتي ينجلي
صفة اخري يجعل في قدح مطين ويلقي
عليه صابون وقلي بالسوا ويوضع القدح علي نار

الألوكة
www.alukah.net

ولم اجربه فينبغي ان تجرب صفة اخرى
حماض الانوج وخل خمر قوي مقطر بحلوان ما
كان صفرته فيه في ظاهره مجرب صفة اخرى
نشادر قيراط جزيرين بورق حبة قلي يدق
الجميع ويجعل في معرفة حديد ويصب عليه
خل خمر جيد قدر حسرته ويغلى عليه سواعة
فاذا غلي وضعت الغرفة في ماء بارد من
غير ان ينال الدواء شي فاذا برد القيت فيه
شيا من الملح الاندراني مسحوقا ثم تاخذ
من هذا الدواء في راحتك وتدلك الجبة
دلكا جيدا ثم تغسلها بالماء العذب تخرج
كما تحب جلا الجبة السماوية يوخذ ملح الدرا
ونطرون وزبد البحر من كل واحد مثقال
ويترك في هاون ويدق ناعما ويترك في
قنينيه جديده ويجعل على نار لينه ويقلب

حتي يخل ويبيض الباب
الثاني في الياقوت لغته من اسمايه الجوهر
والكبريت والعسجد في بعض اللغات قال
جالينوس في كتابه الملقب بسر الطبيعة في
العلل والمعلولات علة تكونه في معدنه
ان الحجارة ضروب شتى والرأن مختلفة منها
صافية ومنها كدرة ومنها صلبة شديدة
ومنها رخوة متكسرة ومنها ما يذوب في
النار ومنها ما لا يذوب ومنها ما يتكلس
ومنها ما لا يتكلس واصلها كلها الذي نمت
منه هو الماء والتراب بالزيادة فيها والنقصان
وبقدر المكان الذي تربت فيه وبقدر طبخ
الشمس ودوامها عليها في مواضعها وبقدر
ما احتجبت عن الشمس كذلك اعترضت
فيها العوارض من الكدة والرخاوة والطعوم

الألوكة
www.alukah.net

المختلفة والروائح والالوان فالعلة في
تكون حجارة الياقوت هي ان الشمس لما
طلعت على الارض سخنتها بقوتها فتسخن من
الارض ما لم يحجب منها بشيء واشتدت
سخونة المكان بظهور الشمس عليه وطيرت
الشمس رطوبة المكان الذي اشتدت
حرارتها عليه فلما اشتد يبسه لقلة رطوبته
اجتذبت قوته من الشمس وقوتها حرا
ويبسا فانقلب من طباعه ولونه وطعمه
على قدر الرطوبة التي كانت فيه من كثرتها
وقلتها فلما ماسته الرطوبة واقامت عليه
اجتذب الماء ما كان في ذلك المكان من حر
الشمس ويبسها وطلعت عليه الشمس وسخنته
فجبت الرطوبة عن ذلك اليبس الذي فيها
حر الشمس فسخن الماء بحرها وتلطف وقوي

على

على تحليل اليبس الذي قبلته الارض من
يبس الشمس المتصل بها في الماء فانحل به واشتد
عليه السخونة حتى ظهرت قوة اليبس المفرط
فيه فكان منه الحجر المسمى الياقوت فلشدة
يبسه ضاقت مسامه لقبض اليبس له ولشدة
انحلاله شدة ولطافة رجع منعقدا والسبب
اليبس تكاثفت اجزاوه بعضها في بعض
وتداخلت فهذه علة تكون الياقوت واما
اختلاف الوانه فانه بحسب بقاع الارض
اذا وقع عليها الماء فدام عليها فتغير الماء بها
انحل فيه من يبس الارض وبتسخين الشمس له
فيحمى الماء على قدر الحرارة ويعقد احمر وربما
انعقد اصفر لعلة الحرارة فيه وربما اعتدل
الحر عليه في اللين والانحلال فانعقد ابيض
صافيا وربما اشتدت يبوسته فعرض فيه

البرد لشدة اليبس وتباعد الحر عنه فعرض
فيه السواد فظهر على اعلاه ابطون الحمرة في
باطنه وربما طرحت الحمرة نورها الى خارج
مع ظهور السواد في ظاهره فقام بينهما لون
اسما بنفسجي وذلك ان صفرة الرطوبة اذا التحمت
مع سواد اليبس قام من بينهما اللون الاسما بنفسجي
قال بليناوس والياقوت مجرد مني وجميع
الحجارة غير اجساد الذابة انما انعقدت
وابتدات لتكون ياقوتا كما ابتدات الاجساد
الذابة كلها لتكون ذهبا فاقعدتها عن الذهبية
العوارض وكذلك الاحجار انما ابتدات في خلقها
لتكون ياقوتا فاقعدتها عن الياقوتية كثرة
الرطوبة وقلتها وكثرة اليبس وقلته فلم يكن
ياقوتا وصارت حجارة حمرا وبيضا وخضرا وصفرا
وغير ذلك من الالوان لا يذوب في النار ويقع

عليه

عليه الحديد فيسحلها وفيها ما لا يسحله الحديد
ووضعت عليها اسما كثيرة خلاف الياقوت

ذكر معدنه الذي يتكون فيه الياقوت

يوتى به من معدن يقال له سنجيران من
جزيرة خلف جزيرة سرنديب بنحو من اربعين
فرسخا والجزيرة نفسها تكون نحو اثنين وستين
فرسخا في مثلها وفيها جبل عظيم يقال له جبل
الراهون تحدر منه الرياح والسيول بالياقوت
فيلتقط وهو بحر ارض ذلك الجبل والموضع
وحصياه وما تجرسيوله من جبل الراهون
ويقال ان الشمس اذا اشرقت على ذلك الجبل
انبثت منه شعاعات كثيرة لوقوع شعاع
الشمس على حصى الياقوت ويسمى ذلك برق
الراهون وهذا الجبل هو الذى اهبط عليه
ادم صلوات الله عليه من الجنة ومنه خرج

الاحجار ومن الياقوت ما يوجد في هذه
الجزيرة في الجبال والرجل يطلب فيه الاان الاجود
ما حملته السيول من الجبل المذكور وعلامة
الجودة فيه كثرة الماء والصبغ والشعاع والياقوت
الاحمر يخرج من جميع هذه المواضع بعضه
احمر رقيق الحمرة وبعضه احمر شديدها والشديد
الحمرة فيكون فيه سواد يغلب عليه والاتقبين
الحمرة الاعروقا في ذلك السواد وقد يكون
في الحجر موضع خال يكون فيه ترح وربما كان
فيه ايضا الماء وربما كان فيه طين ويرى ذلك
كله من خارجه فيوضع عليه المنقب حتى
يظهر ذلك العيب ويخرج الماء والترح او
الطين منه وكذلك يكون فيه حرق مثل السوس
في الخشب يسمى الدريم يوضع المنقب عليه من
ذلك الجانب حتى يقلع عيبه وان ترك

في

في الحجر شيء من عيوبه لم يخرج منه انصدع
واكثره يوجد للغالب عليه السواد فيخرج
لونه بسرعة بالمعالجة بالنار وصفة
علمهم فيه انهم ياخذون حصى من حصى تلك
الارض التي يوجد فيها ذلك الياقوت فيسحق
ويجبل بالماء ويسحق بالماء حتى يلزم بعضه بعضا
ثم يطلى على الحجر حتى يصب فيه ثم يوضع الحجر
ويجعل حوله فحاة ويلقى عليه الحطب الجزل وينفخ
عليه وينفخ عليه النفخ والقا الحطب ايضا حتى
ينظر الى السواد الذي فيه قد ذهب وله فيه
مقدار من الوقود والقا الحطب على مقدار السواد
يعرفونه بالدربة وكثرة المداومة وينفخ عليه
ما بين ساعة واحدة الى عشرين يوما وليلة
لا يقطع عنه النفخ والتعاهد بالقا الحطب ليلا
ونهارا على قدر ما فيه من السواد فان اخرجوه

الى الارض فاذا اصيب ذلك الحصى فظاهره
مظلم يميل اكثره الى السواد والغبرة كالحصى
الموجود عندنا في هذه الالوان فاذا التشفت
في الشمس اشف لونه احمر كان او اصفر او سماوي
او غير ذلك من الوان الياقوت قال
احمد التيفاشي اخبرني من دخل جزيرة
سرنديب من التجار ان اهل ذلك الموضع
اذا لم يحذروا السيول والرياح لهم من حصى
الياقوت في بعض السنين ما جرت به العادة
احتالوا لتحصيله بالحيلة التي نذكرها وذلك
ان الجبل الذي فيه الياقوت جبل شاهق صعب
المسلك لا يمكن الوصول الى اعلاه وفي اعلاه
نسور كثيرة تعشش فيه تتخذ مساكنها فيه
لخلوه من الانس فيعمد اهل ذلك الموضع الى
حيوان فيذبحونه ويسلخونه ثم يقطعونه قطعا

كبارا

كبارا ويتركونه في سفح جبل الزابوت ويبعدون
منه فتاتي النسور فترفع ذلك اللحم وتنزل
به عند اوكارها فاذا وضعته على الارض علق
به حصى الياقوت ولصق به ثم تاتي نسور
اخرى فتجتمع على اللحم وتخطفه فتاخذ بعضها
وتطير به من الجبل فيسقط منه الياقوت لثقله
فليقطه الذين يرقبونه من الموضع الذي يسقط
فيه ويذكرون في اسفل هذا الجبل غياضا ينبع
وخنادق عميقة واشجارا شاهقة تسكن فيها
حيات عظام تبتلع الحية منه الانسان وراس
البقر وغيره من الحيوانات صحيحا واذا ابتلعت
عمدت الى اصل شجرة فالتوت عليها واستدارت
فتنكر في بطنها ما ابتلعته وتندق عظامه
فينهضم لها فلاجل ذلك ايضا فلا يستطاع
سلوك هذا الجبل ولا الوصول الى ما فيه من عجايب

فان اخرجوه وروافيه شيا من السواد
اذا برد اعادوه الي النار ابدا حتي تخلص
حمرته وان اخرجوه عند تمامهم اياه وقد
ذهب سواده وصار الي لون من الالوان
كاينا ما كان غير السواد لم يعده الي النار لانه
بعد خروج السواد منه لا يزيد لونه ولا ينقص
فهذا علاجه بسرديب وقد يعالج بعضه
ببلاد اليمن وذلك قليل وقال يحيي بن
ماسوية ان اندر قطعة من الياقوت الاحمر
غالبا يوجد خمسة مثاقيل قال والياقوت
الاسماخوني يجوز ان يكون في بعضه صفرة
فيوضع في الجمر فتذهب صفرته فان جاوز
مقدار النار ذهب اللون الاسماخوني وصار
ابيض والاسماخوني والاصفر اذا وضعا في
النار ابيضا ولا يتغيران عن البياض قال

وتكون

وتكون القطعة من الاسماخوني اربعين مثقا
ذكر انواع اليواقيت وبيان الجيد والردي
منها اصول اليواقيت اربعة انواع احمر واصفر
واسماخوني وابيض فالاحمر منه ينقسم الاربعة
اصناف الردي وهو احمر علي لون الورد وهو
يتفاضل في شدة الصبغ الي حد الوردية لا يجوز
ذلك وتقل صبغه الي ان يقرب من البياض ثم
المجوري وهو احمر مشرب بغرفيرية كلون الورد
المجوري واظهر فرفيرية وهو يتفاضل في قوة الصبغ
وضعفه الي ان يقرب من البياض ثم الاحمر
وهو يكون كلون العصفر الشديد الحمرة وهو ايضا
يتفاضل في قوة الصبغ وضعفه حتي ينتهي الي لون
العصفر الشديد الحمرة الناصعها في القوة والي
القرب من الوردية في الضعف ثم البهرماني
وهو الاحمر بقي الحمرة لا تشوبها شايبة وهو يتفاضل

ايضا في قوة الصبغ وضعفه حتى ينتهي الى
لون العصفر الشديد الحمرة الناصعها في القوة
والى قريب من لون الورس في الضعف والبهرمان
المعصفر وبه سمي هذا الصنف من الياقوت
واثمن الياقوت الذي في لون الحمرة وهو البهرماني
ذا ثمن كل واحد من بقيته اصنافا فاشدها صبغا
وارقها مستنقا واشدها شعاعا واسلمها
من العيوب التي نذكرها فيما بعد فاما
الوان الياقوت الاصفر فمنه الرقيق وهو قليل
الصفرة كثير الماء ساطع الشعاع والخلوقي وهو
اشبع صفرة من الرقيق والجلناري وهو اشبع
صفرة من الرقيق والخلوقي واشدها شعاعا
واكثرها ماء وهو اجود اصناف الياقوت الاصفر
واما الوان الياقوت الاسمانجوني فمنه
الازرق واللازوردي والنيلي والكحلي وهو

اشبع من النيلي ويسمى الزيتي واما
الياقوت الابيض فمنه المهاني وهو اشدها
بياضا واكثرها ماء واقواها شعاعا ومنه
الذكر وهو اثقل من المهاني واقل شعاعا واصلب
حجرا وهو اودنها واقلها ثمنا وارخص اثمان
جميع اصناف اليواقيت ذكر الجيد من الياقوت
الاحمر البهرماني والرماني والوردي النير
المشرق اللون الشفاف الذي ينفذ فيه البصر
بسرعة السالم من العيوب القوي الصبغة
الكثير الماء والشعاع عيوب الياقوت
الشقرة والسوس فالشقرة شبه تشقيق يرى
فيه والسوس خروق توجد في باطنه يعلوها
شيء من ترابية المعدن وربما وجد في باطنه
وتلك الخروق دود حي يتحرك اذا خرج الدود
منها الى الهوام مات رايتا من راى ذلك من الثقاة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عيوب الوانه الاحمر من الياقوت اردي الوانه
اللون الوردي الذي يضرب الي البياض والسماقي
الذي يضرب الي لون السواد واردي الوان الازرق
الذي يضرب الي لون الرماد ويسمي السنوري
وكذلك الذي يسمي الزيبقي واردي الوان
الياقوت الاصفر ما نقص لونه وضرب الي
البياض واردي صفات جميعه في الجملة قبح
الشكل والتشعير والطرايق والثقوب ويسمي
السوس صلابة الياقوت قوة الياقوت
علي قدر معادنه المتكون فيها وعلي قدر اصباغ
والوانه والاحمر منه حار يابس والاصفر قريبها
الي الاحمر وفيه فضل حر ولذلك الاصفر والاسمانجوني
ابرد ويابس والابيض ابرد اليواقيت وارطبها
خواص الياقوت في نفسه من خواص الياقوت
انه يقطع جميع الحجارة شبيهها بقطع الالماس وه
فليس

فليس يقطع شي غير الالماس وذلك ان يركب
منه قطعة في طرف مثقب حديد ثم يثقب
كما يثقب الخشب ومن خواص اليواقيت ايضا
انه لا يخلك علي خشب العنبر الذي يجلي عليه
كل شي الا الياقوت فانه لا يخلك علي شي الا علي
صفيحة نحاس بكسر الجزع اليماني ويخرق حتي
يصير كالنقرة ثم يسخن بالنار حتي يصير كانه
الجمر ثم يحك به علي وجه صفيحة النحاس حجر
الياقوت فينجلي حتي يصير اشد للجواهر صقالا
ومن خواص الياقوت الشعاع فانه ليس من ده
الشفة شعاع مثله ومن خواص الياقوت
الثقل فانه اثقل الاحجار المساوية لمقداره في
العظم ومن خواص الياقوت صبره علي النار
فانه لا يتكلس كما يتكلس غيره من الاحجار الثمينة
كالزمرد وغيره ومن خواصه يقتل البرودة بسرعة

اذا خرج من النار بخلاف غيره من سائر
الاحجار واما اصباغ الياقوت فانما يثبت
منها على النار الحمرة فقط واما غيرها من
سائر الوانه كالصفرة والاسمانجوني فانها
تنسلخ كلها بالنار ويبقى حجرا ابيض ويتكلس
ويتفتت ان افرطت عليه النار والصفرة ابعدها
انسلاخا والسواد اقلها ثباتا على النار واما
الحمرة وحدها فانها لاتنفك بل تزداد وقد
ذكر ارسطاطاليس في كتابه في الاحجار ان الياقوت
الاحمر اذا نفخ عليه في النار ازداد حسنا وحمرة
وجمالا واذا كانت فيه نكتة سوداء شديدة الحمرة
ونفخ عليها في النار انبسطت في الحجر فستر منه من
تلك الحمرة وحسنته وان كانت فيه نكتة سوداء
نقص سوادها وهو يجريزداد حسنا وصفاء
عند النفخ عليه في النار واذا كان الحجر احمر وحمي

فذهبت

فذهبت حمرته فليس بياقوت بل احد الاشباه
او هو مصنوع مدلس وقد رايت بسوق
الجوهريين في القاهرة للعزيز حماها الله
حجارة تباع على انها ياقوت ازرق واصفر
ومن مصبوغة مدلسة كان اصلها ياقوتا
ابيض ومن خواصه انه لايفعل فيه البارد
والحديد ولايلصق بشيء من جسمه من جميع
الوانه احمره واصفره وسماويه فان خواصه
قطع الحجارة المنسفة غير الالماس والاحمر في
جميع هذه الخواص زايد على جميع الوانه في
القوة منافع الياقوت من خواصه ماذكره
ارسطاليس وذلك ان من تقلد بحجر منه او
تختم به من اجناس اليواقيت التي وصفناها
وكان في بلد قد وقع فيه الطاعون منعه من
ان يصيبه ما اصاب اهل ذلك البلد من الطاعون

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ونبل في اعين الناس وسهل عليه قضا الحوائج
وتيسرت له من اسباب المعاش امور نكدة
ومن خواصه لتقوية قلب لابسه وتشجيعه
والهيبة له في قلوب الناس واجلاله ومن
خواصه انه ينفع من الخفقان والوسواس
بالتعليق له ومن خواصه ان الصاعقة لاتقع
على من تختم به او علقه عليه ومن خواصه
انه لم ير في يد غريق قط ومن خواصه انه
يقطع العطش اذا وضع في الفم او تحت اللسان
ومن خواصه انه ينفع من نزف الدم اذا علق
على الانسان ومن خواصه ما اخبرني به
شريف جوهري معروف بالخبرة والذكا في هذا
الفن دخل الهند ومارس كثيرا من علم صنوف
الاحجار ان اهل الهند يقولون ان من كان معه
حجر ياقوت جذب قوسا قوية قوي عن طبقته

وقوته

وقوته اذا لم يكن معه ذلك للحجر على شرط ان
لايفعل ذلك على جهة الخبرة والامتحان بل
يكون ذلك بغير قصد له ولا عمد ومن خواصه
انه يمنع الاحتلام والياقوت الخالص اشباه
تقارب الوان هذه اليواقيت التي قدمنا
ذكرها غير انها ليست لها نضارة الالوان
الاصلية ولا خصوصيتها ومحنة اشباه اليواقيت
باجمعها ان يحك بالياقوت الاحمر فانه يجرحها
كلها ولا يجرحه وليس معنا شي يقوم على النار
ولا يحرق وهو الياقوت الاحمر يلبث في النار
على حسنه ووصفه بل يزيد حسنا كما ذكرنا
قيمة اصناف الياقوت اعلم ان جميع اثمان
اليواقيت وقيمتها تختلف بحسب امرين احدهما
في ذات الحجر والاخر في الاسباب الخارجة عنه
فاما التي في ذاته امران احدهما جودة الحجر

واما الازرق والزيبقي منه فقيمتهما واحدة
وقيمة كل درهم منها اربعة دنانير واما
الاصفر فقيمته زنة كل درهم منه دينار ان
واما الابيض فقيمته على النصف من ثمن
الاصفر ويختلف ذلك كله بالزيادة والنقصان
في الصبغ والمائية كما ذكرناه القالا ان
اختلافه في ذلك راجع الى الاصل الذي ذكرنا
وقرات في بعض كتب التوابع ان سبب ذلك
هشام بن عبد الملك لخالد بن عبد الله
القسري انه رفع اليه انه اشترى حجرا
ياقوتا احمر ليقبض عليه باليد فيفضل عن
القبضة من جهة الكف فبني الف دينار
وطلبه منه فانكره وكتم الخبر بعد كتمه
من بعد خطاياه وذكر ابن تختبنوع ان
صاحب صدقة جعفر البرمكي وهبته جاما كان

بين

بين يديه ياكل فيه رمانا ومعه ملعقة كلاهما
من الياقوت الاصفر فباعهما وكانا سبب غناه
مدة عمره **الباب الثاني في الزمرد**
لغته الزمرد بضم الزاي والميم والراء المشددة
وبذال معجمة هكذا تكلمت به العرب وقال
الفارابي ان الزبرجد تعريب الزمرد وليس كذلك
بل الزمرد نوع من الحجارة ياتي ذكره بعد
هذا الباب **علة تكونه في معدنه** قال
بليناوس ان الزمرد هو الياقوت لانه انما
ابتدا ينعقد ياقوتا في جميع اجزايه وكان
لونه احمر فلشدة تكاثف الحمرة بعضها على
بعض عرض له السواد فصار اسما نجونيا
فلثقل اليبس وغلظه يظن اسما نجونيا وارتفع
ما صفا من الحمرة على اعلاه واصفر فصار اعلاه
اصفر وباطنه اسما نجونيا واشتدت عليه الحرارة

وزراته والثاني كبره وصغره واما الاسباب
الخارجة عنه فمنها نفاق السوق ووقوع الرغبة
ومنها اختلاف البقاع في القرب والبعد من
معدن الحجر ونحن نضع قيم الاحجار التي نذكر
قيمتها في هذا الكتاب بحسب اعتبار سوقها
في موضعين وهما بغداد ومصر اذ كانا كالو
الذي نسبه سائر الاطراف اليه واحدة والحجر
الجيد الخالص الكامل الصفات في نوعه يختلف
بحسب كبره وصغره فقط فكلما عظم جرم
الحجر تضاعفت قيمته وحسب ما بينته انفا
فالياقوت الاحمر الخالص البهرمان قيمته
الوسطي المتعارفة ببغداد ولا يزيد بمصر
زيادة متقاربة ماي علي ما اصف الحجر الذي
زنته نصف درهم قيمته ست مثاقيل من
الذهب الخالص تكون زنة كل قيراط منه بعشر

دراهم

دراهم من الفضة النقية الخالصة لها من
الذهب العين الخالص نصف وربع مثقال
والحجر الذي زنته درهم قيمته ستة عشر
دينارا زنة كل قيراط منه بدينار والحجر زنته
مثقال قيمته بدينارين ونصف القيراط
والحجر الذي زنته مثقال وثلث قيمته
ثلاث دنانير القيراط والحجر الذي زنته
مثقالان قيمته ما بين اربعة القيراط الى
ثلثه ونصف علي قدر لونه وزيادة مائيته
ويزيد ثمنه بحسب زيادة لونه ومائيته
وكبر جرمه وصغره وربما بلغ ما زنته
مثقال من جيده مائة مثقال من الذهب
اذا كان بهرمان بمائية في الصبغ والمائية
والشعاع مصنوعا قد نقص منه بالحك
والصنعة والعمل والجلاء كثير من جرمه

الألوكة
www.alukah.net

بطبخها فرغبت اللونين جميعا لون ظاهره
بلون باطنه وتولدت الخضرة بينهما فصار
لونه اخضر فسمي زمردا وانما كان اصله
ياقوتا لان الياقوت حجر ذهبي وهو اصل
الحجارة كما ان الذهب راس الاجساد المذابة
كما ان الياقوت لا تذيبه النار ولا يبرده الحديد
وانما كان لا يبرده الحديد لان بسطه ظاهر
على اعلاه من شدة تكاثف اجزايه بعضها
في بعض وظهر لينه على وجهه فلم يعلق به الحديد
وانما حفا الزمرد وخفان اجزا اليبس الذي فيه
انما انحلت بالاعتدال ولين الطباخ فلما انحلت
اليبوسه فيه ولم يترجح منقبضة كقبض الياقوت
فيصير ثقيلا وتتداخل اجزاوه لكنها انعقدت
بلين النار وطول الطباخ فانعقد بالاعتدال
ولما تم انعقاده حملت عليه الحرارة بحرها ويبسها

فيبست

فيبست اجزايه وتكاثفت منافذه فحجبت
عنه النار ان يذوب فيها فهذه علة الزمرد
والزبرجد وبكونهما في معدنهما قال بليناوس
وقد امكن الياقوت ان يكون زمردا والزمرد
ان يكون ياقوتا كما امكن الفضة ان تكون ذهبا
والنحاس فضة فانقلاب بعضها الى بعض اذا
كان اصلها من شي واحد وانما تنقلب هذه
الاجساد بعضها الى بعض لان اصلها من شي
واحد وانما اعترضت عليها الاعراض مما
اعترضت فيها فاختلفت بحسبها قال
فكما بينا في الاجساد الذايبه انها تنقلب من
لون الى لون حتى تصير الى جوهرها الذي
ابتدات منه كذلك الاحجار على منوال الاجساد
ذكر معدنه الذي يكون فيه موضع الزمرد
الذي يوتى به منه في القوم بين بلاد مصر

والسودان خلف اسوان يوجد في جبل هناك
ممتد اكالجسر فيه معادن يحفر فيخرج منها الزمرد
قطعا صغارا كالحصا منبثة في تراب المعدن
واخبرني راس المعديين بمصر من قبل السلطان
بهذا المعدن ان اول ما يظهر من معدن
الزمرد شيء يسمونه الطلق وهي حجارة سودا
اذا حمي عليها في النار خرجت مرقشة
ذهبية قال ثم يحفر فيجد طلقا هشا فيه الزمرد
في تربة حمراء هشة مشتملا عليه وربما اصيب العرق
منه متصلا فيقطع وهو جيد واما صغيره
فانه يصاب في التراب بالنخل وذلك انهم
يخلطون التراب ثم يوخذ جلاله فيغسل
كما يغسل تراب الفضة فيوخذ الحجر بعد الحجر
يوجد بعضه عليه تربة سوداء كالكحل الشديد
السواد الا انه صغير كالحمص او اكبر قليلا وهو

اشد خضرة واكثر ما يوجد من الزمرد في التراب
فهو الفص وما قطع منه من العرق فهو القضيب
في اصطلاح الجوهريين والمعدنيين كذا وهو
ابعقه واخلصه كما ذكرنا واخبرني القاضي
الحبيب معين الدين بن ميسر امين السلطان
على معدن الزمرد بالديار المصرية قال
وجدت بمعدن الزمرد المعروف بوادي
الشاة وهو اكبر معادنه بين فرص وعذاب
قصبة زمرد سلقي وقع الضرب في الحفر من يد
الصانع في المعدن عليها فانكسرت وهي
مغيبة في الطلق فجمعنا كسورها ووزناه فكانت
ثمانية وثمانين درهما قال ووجد بعد
ذلك في المكان نفسه اسفل من مكان هذه
القصبة التي انكسرت بقامة قصبة ذباب
وزنها ستة دراهم حملتها الى الخزانة المعروفة

الصالحية اعلي الله امرهما كما قال واشترى
بقرص في مدة زمن السلطان الاعظم الملك
الكامل قدس الله روحه ونور ضريحه من رجل
من التجار قصبة زمرد وجدها في المعدن
المتاخم لبلده من نوع الزمرد الزبرجدي وكان
وزنها بعد العمل في المهندم بالحك والحلا
اثني عشر مثقالا قال وكنت اشتريتها
من رجل يحياوي غير مضمومة باربعة وثلاثين
درهما ورقا من الدراهم الورق وحملتها الى
السلطان الملك الكامل قدس الله روحه وهو
بدمشق فقومت بدمشق ثلاثين الف درهم
نقرة بتسعين الف درهم ورق ومعدن الزمرد
من قوص على مسيرة عشرة ايام وفيه عدة
معادن تحفر الي الان فيها قرشة وكافر
وفرغ غازي ووادي البير وهو معدن كبير

ووادي

ووادي البير وهو معدن كبير ووادي الشاة
سمي بذلك لانه وجد فيه تمثال شاة من النحاس
واخبرني الشيخ المذكور انهم يجدون في
المعادن رطوبة مجتمعة تشبه الزنجار وان
مما حمل من هذا المعدن حجارة سودا بصاصة
تقبل الجلا ذكر انها زمرد اسود وحجارة اخرى
بين البياض والصفرة هشة كانها اول ما تكون
الزمرد وقد ظهر بمصر على يد هذا الرجل المذكور
مسيرة بعض يوم من مصر نفسها موضع يسمى
الجمة معدن زمرد وياقوت احمر ارانيه منه
هذا الرجل فصوصا حمرا صغارا كالحردل واكبر قليلا
ذكر جيده ورديه اصناف الزمرد اربعة الذبابي
والزبرجدي والسلقي والصابوني فاعلاه واغلاه
وافضله في جميع الخواص الموجودة في الزمرد هو
الذبابي وهو اخضر مغلوق اللون جدا لا يشوب

شبكة الألوكة www.alukah.net

خضرته شيء اخر من الالوان حسن الصبغ جيد
المائيه وانما سمي الذبابي لشبه لونه بالخضرة التي
تكون في الكبار من الذباب الربيعي الموجود في
البساتين لا في صغاره التي توجد في البيوت
وانما بقية الاوصاف المذكورة من الزمرد غير
الذبابي فانها نازلة مقصرة عن جميع الخواص
الموجودة في الذبابي فالريحاني مفتوح اللون
كلون ورق الريحان ودونه السلقي كلون السلق
ودونه الصابوني ولا قيمة له يعتد بها واحسن
اصنافه الذي يضرب الى البياض مع كدرة وسمي
العربي وهو يوجد في برية العرب في ارض الحجاز
وقد قلنا ان اجود الزمرد الذبابي واشده صفا
في نوعه حتى لا تشوب خضرته شائبة من صفرة
او ميل الى السواد او غير ذلك من الالوان مع
شدة الشعاع فان انضاف الى ذلك كبر الجرم

واستوا

واستوا القصبة وعدم الاعوجاج فيما كانت
الغاية والنهاية فكان ثمنه اعلى اثمانه **ذكر عيوب**
الزمرد من اكبر عيوب الزمرد الذبابي اختلاف
الصبغ حتى يكون لونه موضع منه مخالف للون
موضع اخر ومن عيوبه عدم الاستوا في الشكل
وهذا عام له وللياقوت ولكل حجر مستشف ومن
ومن عيوبه التشعير وهو من لوازمه لا يكاد يخلو
منه وهو شبه شقوق خفية تظهر فيه **خواص**
الزمرد الذبابي في نفسه وهي التي افرد بها
عن سائر الاحجار ومما يمتحن الخالص منه من
غير الخالص ان الافاعي اذا نظرت اليه
ووقعت ابصارها عليه انفقأت عيونها على
المكان قال احمد التيفاشي وقد كنت اقف
على ذكر هذه الحكاية والخاصية في الزمرد في كتب
الاحجار ثم جربتها بنفسي فوجدتها صحيحة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وذلك انه كان وقع الي فص زمرد ذبابي
خالص اردت امتحانه علي عيون الافاعي
واستاجرت حواء علي صيد افعي فصادتها
فجعلتها في طشت واخذت قطعة شمع فلصقتها
في راس سهم ثم الصقت فيها الفص وقربته
بين عيني الافعي فكانت تثبت اولا نحو السهم
وكانت لها حركة قوية تروم بها الخروج عن
الطشت فلما قرب الزمرد عينها سمعت فرقعة
خفية كمن يقتل صيبانة علي لطفره ثم رايت
عيني الافعي وقد برزتا علي وجهها بروزا
ظاهرا وبقيت حائرة تدور في الطشت لا تقصد
مخرجا ولا تدري حيث توجه وسكنت حركتها
وانقطعت قوتها بالجملة ومن خواص الزمرد
الرخاوة وتحليل اجزايه ومن خواصه ايضا
خفة الوزن وهو تابع للرخاوة ومن خواص الزمرد

نشرة

شدة الملاسة والصقال والنعومة ومن خواصه
زيادة الخضرة والما اذا ركب علي البطانة واخص
الصفات الزمردية الخفة والتشعير فانه لا يكاد
يخلو من التشعير كما ذكرناه واما الخفة فهي ذاتية
له في اصل تكونه وقد ذكرنا العلة في ذلك في ذكر
علة تكونه والزمرد يدخل علي النار ويتكلس فيها
ولا يثبت عليها كما يثبت الياقوت وسبب ذلك
ما ذكرناه من رخاوته وتحلل اجزايه خواص الزمرد
في منافعه من خواصه انه من ادمن النظر اليه
اذهب عن نظره الكلالة وايضا من خواصه انه
من تقلد بحجر منه او ختم به دفع عنه داء الصرع
اذا كان لبسه له قبل حدوث الداء ومن اجل هذا
كانت الحكماء تامر الملوك ان يعلقوه علي اولادهم
عند ولادتهم ليدفع عنهم داء الصرع ومن خواصه
انه ينفع من نفث الدم واسهاله ومن العلة المبرودة

بذوسنطاريا تعليقا على الكبد والمعدة من حجا
شاهدت بنفسي من فعل ذلك بالمغرب فبرا
ثم وصفته ان كانت به علة ذوسنطاريا ده
بالمشرق وعجز الاطبا عن مداواته واشرف
على الهلاك ففعله وكان برؤه به باذن الله
تعالى ومن خواصه انه من يخل منه وزن ثمان
شعيرات وسقاها شارب السم قبل ان يحل
السم فيه خلص نفسه من الموت ولم يتمعط
شعره ولم يتسلخ جلده وكان شفاؤه ومن
خواصه النفع من وجع المعدة والتعليق ايضا
عليها من خارج ومن خواصه انه ينافي الحيوانات
ذوات السموم جميعها فلا تقرب حامله ومن
خواصه ان شرب حكاكته تنفع من الجذام ومن
خواصه ان جميع اجزائه كلها يصلح ان تعلق على
العضد وعلى الرقبة للتعويذ وعلى الفخذ لسرعة

الولادة مجرب ذلك كله وقال ارسطوطاليس
ان الزمرد اشد بردا ويبسا من الدر لانه ارضي
منجمد من الارض ومن اشباه الزمرد شي يسمى
الماست تخرج الزمرد من معادنه وهو جامع
لاوصاف الزمرد كلها الطاهرة من اللون والرزانة
وخفة الوزن حتى لا يكاد يفرق بينه وبين الزمرد
الا البصر المبرز في نقد الجوهر وخاصيته التي
ينفصل بها عن الزمرد لان من خاصية الزمرد
ما ذكرناه من انواعه انه اذا ركب على البطانة
زادها وحسنه اي نوع من انواع الزمرد كان
ومن اشباه الزمرد اليصب والتيشم الاخضر والزرجد
والياقوت الاخضر ذكر قيمته وثمنه اعلم
ان جميع المنافع والخواص المذكورة فيما سلف
انما هي للزمرد الذبابي دون سائر انواعه
والخواصه تخلو في ثمنه وقيمة الزمرد الذبابي

الخالص في الحجر الذي زنته درهم اربعة دنانير
القيراط وتتضاعف قيمته بحسب كبره وينقص
بحسب صغره مع باقي الاوصاف المذكورة في
قبل في الجودة وضدها الا ان نقصه في الثمن اقل
من نقص غيره من الاحجار بسبب شرف
جوهره وعظم منافعه وكون جميع خواصه
في المنافع موجودة في الحجر الكبير منه والصغير
والمعوج والمستقيم واما بقيه اصناف الزمرد
الثلاثة سوي الذبابي فانها لا قيمة لها يعتد
بها لعدم الخواص والمنافع الموجودة في الذبابي
منها **الباب الرابع في الزبرجد**
علة تكونه في معدنه تكون الزبرجد علي نحو ما
ذكرناه من تكون الزمرد وكانه ابتدا ليكون زمردا
فقصر عنه في كثافة السبب الاعراض الداخلة عليه
من ضعف الطباع ونقص الحرارة فلان جسمه

ونقص

ونقص لونه وكان منه الزبرجد **معدنه الذي**
يتكون فيه الزبرجد يتكون في معدن الزمرد
ويوجد معه الا انه قليل اقل وجودا من الزمرد
واما في هذا المتاريخ الذي وضعت فيه
هذا الكتاب وهو عام اربعين وستمايه
فانه لا يوجد في المعدن اصلا وانما يوجد
منه في ايدي الناس علي قلة فصوص مستخرج
بالنبش من الابار القديمه التي بثغر الاسكندريه
حاطها الله تعالي انها من بقايا كنوز الاسكندر
اخبرني من نبش عليها بثغر الاسكندريه
من الجوهريين ومن المطالبيين معا انه
استخرجها من المواضع المذكوره واراني بعضهم
منها فصوصا قال وكنت ابحث الفص وعليه
قشره بنفسجيه قد سترت لونه فاذا جلي
خرج في غايه صفا الجوهر وحسن المائيه ورايت

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عند هذا الخبر فصار اليه زنته نحو من درهم
لا يكاد البصران يقلع عنه ولا النظران يشبع
منه لرقة مايه وحسن خضرته وصفائه
ذكر انه استخرج بالبلخش من بعض المواضع
المذكورة بثغر الاسكندرية بجبال وردية
الزبرجد منه اخضر مغلوق اللون ومنه اخضر
مفتوح اللون ومنه اخضر معتدل الخضرة د
حسن المايية رقيق المستشف ينفذ فيه البصر
بسرعة وهذا اجود انواعه واثمنها لخواصه
ومنافعه ليس في الزبرجد من خواص الزمرد
المذكورة قبل ولا منافعه ولا فيه خاصية
سوي حسن خضرته وجمالها وان ادمان د
النظر اليه يجلو البصر ويقويه لا غير قيمته
وثمنه زنة نصف درهم من خالصه بدينار

الباب الخامس في البلخش

علة تكونه في معدنه قال مصنف الكتاب
البلخش والبنفش والجادي ثلاثتها من
اشياه الياقوت فالثلاثة المذكورة واحد
ويوجد في مواضع قريب بعضها من بعض د
وقال بلينوس في علة تكونها ان الحجارة
الحمر الجبرية مثل العقيق والجادي انما انعقدت
كلها لتكون ياقوتا فاقعدتها عن الياقوتية
كثرة الرطوبة وقلتها وكثرة اليبس وقلة
الاعتدال فلم يكن ياقوتا فصارت حجارة حمرا
وحمرية لا تذوب في النار كما لا يذوب الياقوت
ويقع عليها الياقوت فيسحلها ووضعت
عليها الاسما المختلفة لاختلافها وكل هذه
الاحجار انما ابتدات لتكون ياقوتا فلما
عرضت فيها الاعراض لم تتم فنسبتها كلها
الى الياقوت كنسبة الياقوت الى الذهب د

الألوكة
www.alukah.net

الذي هو راس المعادن معدنه الذي يتكون
فيه البلخش يوتي به من بلخشان والعجم
يقولون بذخشان بذال معجمة وهي قاعدة
من قواعد مدن الترك مما يلي اقليم الصين لها
اقليم كبير فيه معدن هذا الحجر واخبرني من
وصل الى هذا المعدن ببلخشان من تجار
الفرس ووقف على استخراجه من معدنه
انه راي منه في المعدن حجرا في باطنه ما لم
يكمل طبخه وانعقاده بعد والحجر يتكمل عليه جيدا
ورديه البلخش ثلاثة انواع اخضر ويسمى
المعقرب لان حمرته مشربة بحمرة العقرب
واخضر زبرجدي واصفر واجوده الاحمر وليس
لجميعه شي من خواص الياقوت ومنافعه
وانما فضيلته شبهه به في الصبغ والمائية
والشعاع لا غير واخبرني بعض الجوهريين

ان اصنافه خمسة العقربي وهو ما كان
شديد الحمرة ويليه الاناري العطشان وهو
اقل حمرة منه ويليه الاناري وهو بلون الرمان
والبرشب لان اباه بالفارسية الرمان ثم
البيزاني وهو اقل لونا في الحمرة من الاناري
ثم الاصفر وهو الياقوت ما قرب من شبه
الاصفر قيمته وثمنه قيمة البلخش
الجيد في الجملة غالبا على النصف من قيمة
الياقوت الباب السادس
في البغش قد ذكرنا ان تكونه وتكون البلخش
واحد وكذلك معدنهما فاما اصناف
البغش فاربعة باذي وهو احمر
مفتوح اللون صاف شفاف وهو اعلى
انواعه وسالت من بعض مشايخ الجوهريين
عن سبب تسميته هذا النوع بهذا الاسم

فقالان هذا الحجر شديد الشبه بحجر
الياقوت واذا قوم بدون قيمة
الياقوت كان كانه يقول بلسان حاله
جردته ماذنبي حتى تقوم بدون الياقوت
واحمر قوي الحمرة ويسمى البنفش الرطب
وبنفسجي وهو اسود تعلوه حمرة يسيرة مطوسة
بزرقة خفيفة واسباذشت وهو اصفر
مفتوح اللون وجميعه قريب الشبه من
البلخش الا انه اكدر منه لونا وخواصه
ومنافعه موخواص الاسباذشت
وحده من اصناف البنفش وقطع الرعاف
بالتعليق من خارج ولا اعلم لشئ من بقية انواعه
خاصية قيمته وثمنه قيمة البنفش
على الربع من قيمة البلخش واقل من ذلك
على قدر صبغه وماينيه واخلاق انواعه

فالماذنبي

فالماذنبي وهو اعلاه يسوي دينارين
المثقال والاحمر على نصف ثمن الماذنبي والاسباذشت
على نصف قيمة الاحمر والبنفسجي على نصف قيمة
الاسباذشت **الباب**

السابع في البجادي علة تكونه في معدنه قد
ذكرنا ذلك فيما سلف في الباب الخامس **معدنه**
الذي يتكون فيه يوجد البجادي حيث يوجد
الياقوت بالجزيرة التي وراء جزيرة سرانديب
بالجبل المعروف بجبل الراهون المتقدم الذكر
وقد ظهرت له معادن بناحية بخاري الوجود
فيها اجود من الهندي **جيده ورديئه**
البجادي حجر فيه حمرة وذلك انه احمر تعلوه
بنفسجية كثيرة الالمعان له الا في الاقل منه
وما كان منه له شعاع فهو يشبه الياقوت
وهو حجر اقل حرارة وليس من الياقوت

المثقال منه بنصف دينار ومن الجوهريين
من يجعل اصناف البنفش خمسة ويجعل الجاري
في المرتبة الخامسة منها الاخيرة وذلك بعد
الاسباذشت وقد تقدم ذكر من الاسباذشت

الباب الثامن في الالماس

علة تكوته في معدنه قال بلينوس الالماس
حجر ذهبي وهو اشبه الاحجار بالاحجار المذابة
لانه ليس من الاحجار شيء يصحفه كما يصحف الاحجار
بعضها بعضا فلذلك قلت انه حجر ذهبي
واقول ان الماس انما كان في معدنه
وابتدإ خلقته ليكون ذهبا وذلك ان الماء
كان في معدنه فلما سخنته الحرارة يبس الما
من اخر الذي سخنته جدا فصار احجرا فلما
كثرت عليه الحرارة عرض في الما غلظا فصار
فيه لزوجة لغلظه وصار اشبه شيء بالزيبق

ويولد

وتولد فيما بين رطوبة المعدن ويبسه
بلطافة الطباخ ملح فنشفه الما والترح
فغلظ فاشتدت عليه الحرارة فقوي الملح على الشق
الحر واليبس واشتد بيوسته وظهرت
على وجه الما الترح الذي هو يشبه الزيبق
فانعقد حجرا باقراط اليبس عليه وانما
انعقد ليكون ذهبا فاقعده عن الذهبية
انعقاده باليبس والملوحة فلو انعقد
بالليين ولم يفرط عليه والحلاوة مكان الملوحة
لكان ذهبا لكنه لما انعقد وفيه ملوحة
وشدة يبس نقص عن حد الذهبية وصار
حجرا صلبا يأكل الاحجار كلها لملوحته طبيعته
وشدة يبسه وانما صار لا ينكسر للملوحة
واليبس بقيت الملوحة واليبس جسدا
وانما صار لا يفسده شيء غير الابار لامتناعه

واذا خرج الحجر من معدنه وجد مظلما
ليس له شفوف فاذا قطعته الصناع خرج
لونه وظهر حسنه وانار ضوءه وصار له بريق
واجوده ما اشتدت حمرته وكثر بريقه وهو
لا يضيء اذا ركب على البطائن ان لم يحفر اسفله
الا السناد منه فان الشديد الرطوبة النقي
منه يضيء وسطه مسطح غير مقعر الا ان ذلك
يقع قليلا نادرا ومن الاحجار حجر يشبه
البجادي وهو الماديخ وهو حجر احمر شديد
الحمرة الا انه مايل الى السواد وهو ارخى من
البجادي يحتاج لشدة ظلمته الى تقعير الحفر
في اسفله حتى يرق والا لم يظهر ماؤه
واجوده اكثره ماء واقله حاجة الى كثرة الحفر
وهو دون البجادي في الثمن ويفصل عن
البجادي برطوبة البجادي وكثرة الماء وانه

لا يعلق شيا من هبا الارض **خواص البجادي**
في ذاته من خواص حجر البجادي انه ان مسح
بشعر الراس او اللحية ثم وضع على الارض لقط
هباها من ورق التبن وغير ذلك ومن خواصه
انه من استقبل به شعاع الشمس زاد من النظر
اليه نقص نور بصره ومن خواصه انه اذا راته
الحيوان الاناث كلها من ناطق او غير ناطق
اشتهين الجماع شهوة شديدة لا يملكن انفسهن
معه **خواصه ومنافعه** من تختم منه بوزن
عشرين حبة من شعير لم ير في منامه احلاما
رديه مفزعة ومن خواصه انه اذا سحق منه
وزن اربع شعيرات وسقي من به الاستسقا
الماي اسهل الماء من ساعته وابراه وقال
ابن احمد ان يجب ان تقوي البصر كحلا وتحفظ
النور الباصر وتزيل الغشا والظلمة **قيمته وثمنه**

الألوكة
www.alukah.net

ذهبي كما ان الابار تفسد الذهب وتسحقه
وانما سحق الابار الذهب لكبر بيتته وانما
سحق الابار الالماس بكبر بيتته ولذلك
لاجتماع الكبريت الذي في الابار مع ملوحة
الالماس ولان الملح الذي في الالماس اذا حس
برائحة الكبريت تفتت وانسحق وانما صار
لون الالماس ابيض لانعقاده بالرطوبة
ودفع رطوبة الموضع عند وهج النار فصار
لذلك ابيض فهذه علة تكون الالماس
معدنه الذي يتكون فيه الالماس يوجد
في معدن الياقوت يتكون فيه ويخرج
منه كما يخرج الياقوت فهو حجي معدن
الياقوت يوجد مع الياقوت اذا اخرجته
السيول والرياح من معدنه حسب ما بينا
فيما سلف على هذا اكثر النقل فيه وقال

يحيى

يحيى بن ماسويه ان الالماس يوجد ببلاد
الهند لا يصل الى اسفله احد من الناس والالماس
حجارة في اسفل منثورة ما بين الخرد لذ الى الشعاير
تعمد الى اللحم الطري فيلقى في ذلك الوادي
والنسور تطير اليه فتهوي خلفه فتخرجه في الار من
لتاكله فيلزق به الالماس ثم تكاثر عليه وتقتل
فتطير به فيسقط الالماس فيلتقط ومن النسور
معودة بذلك مرتقبة له جبل ورده
الالماس نوعان الزيني والبلوري والزيني
اجودهما والبلوري ابيض شديد البياض
كلون البلور والزيني يخالط بياضه صفرة
كلون الزيت ويشبه بالزجاج الفرعوني
واخبرني بعض تجار الجوهريين من العجم
المتردين الى بلاد الهند والصين لافتانغايس
الاحجار ان من الالماس نوع له شعاع عظيم

اذا ظهر القى شعاعه على ما يقرب منه من حائط
او ثوب او وجه انسان او غيره بنور مختلف
الضوء اشبه شيء بنور قوس قزح وان هذا
الصنف من الالماس يتخذه اكابر الهند حليًا
لهم يلبسونه للتجمل به ولا يسمحون باخراجه عن
ايديهم البتة ولما لم يلق الشعاع منه فهو الذي
يستعملونه في قطع الياقوت ويخرجونه الى التجار
خواص الالماس في ذاته من خواص الالماس
ان جميعه ذو زوايا قائمة ست زوايا او ثمان
زوايا واكثر من ذلك واقل يحيط بزواياه
سطوح قائمة مثلثة الشكل واذا كسر فلا ينكسر
الا مثلثا ولو كسر على اقل الاجزاء ومن خواصه
انه يقطع كل جوهر مر به عليه وهو في نفسه مع
ذلك عسر الانكسار حتى اذا وقع على سندان
حديد ودق باعظم مطرقة لم ينكسر بل يدخل

في

في وجه السندال ووجه المطرقة ويخرقهما
وانما ينكسر بان يصير في شيء من الصنع ثم
يدخل في ابنوب فصب وينقر بمطرقة برفق
ومداراة بحيث لا يباشر جسمه الحديد او
يصير في ابنوب اسرب وينقر برفق بشيء صلب
فانه ينكسر وهو حجر صلب يأكل الاحجار كلها
كما ذكرناه حتى انه لا يلزق بشيء من الاجساد الا
هشمه واذا الح به عليه ذهب بنوره ويحق
النقوش التي في الاحجار كلها ثم انه مع جميع
ما وصفنا لا يكسره شيء من الاحجار ويهشمه
الا رخامها واليمنا واضعفها واكثرها رخاوة
وصريرا الذي لو نزديه كل الاحجار ولا يؤثر فيها
وهو الاسرب ومن ههنا استدلت الحكماء على
ان الالماس حجر ذهبي لافساد الاسرب الحجر
الالماس كما ذكر قبل دون سائر الاحجار كما يفسد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الذهب ومن خواصه ان الذباب تشتهيه
فاذا تركت منه قطعة صغيرة سقط عليها
الذباب فيبتلعها او يطيرها قال احمد
وقد ذكر في خواصه ان الانسان اذا ابتلع منه
قطعة ولو كانت اصغر ما يكون خرقت امعاءه
وقتلته على الفور واخبرني بذلك ثقة من
الجوهريين بالمغرب وذكر انه شاهد ذلك
ثم اخبرني جماعة من الجوهريين بالمغرب
والمشرق انهم كثيرا ما يجعلون القطعة الصغيرة
منه في افواههم فتتسرب مع حلوقهم ولا يطعمهم
شيا فبحثت عن الصحيح في ذلك فثبت عندي
ان النقلين صحيحان وسبب ذلك ان الانسان
يوجد في واد كثير الافاعي فيسيل لعابها عليه
فمنه ما يصل ولعاب الافاعي جامد عليه فاذا
ابتلع قتل على الفور وان قعد في الفم ولم يبلغ فعل

في

في اللسان والاسنان الاكال والحكة وما وصل
وليس عليه شي من لعاب الافاعي اما لانه لم
يكن عليه ذلك او لانه ذهب عنه بسبب
من الاسباب فانه لا يفعل شيا من الاذى المذكور
فظن لذلك انه اجزا منه وسبب ذلك في
صحيحه ما ذكرناه ومن خواصه ما ذكره ارسطاليس
من ان بينه وبين حجر الذهب محبة شديدة
يتشبث بالذهب حيث كان حتى يختلط منه
الحبة الخفيفة يعرف ذلك صباغ الذهب فانهم
اذا بردوه وقعت تلك الحبة تحت مبارده
فكلت المبارد وافسدتها ومن خواصه انه
يثقب الدر والياقوت والزبرجد وغيرها
من جميع ما لا يعمل فيه الحديد من الاحجار كما يثقب
الحديد الخشب وذلك بان يركب في راس مثقب
حديد منه قطعة بقدر ما يراد من سعة الثقب

وضيقه ثم يثقب به ويثقب بسرعة والالماس
بارد يابس في الدرجة الرابعة **خواص منافعه**
منها ما ذكره ارسطوطاليس وجرب فتح من
انه من كان به الحصى الحادثة في المثانة وفي
مجري البول ثم خرجته من هذا الحجر والصقها
في صرود نحاس او فضة بمصطكا الصاقا محكما
ثم ادخل ذلك المرود الى الحصاة ليلقاها فتفتت
تلك الحبة من الالماس الحصا قال احمد بن
ابي خالد المعروف بابن الجزار في كتابه في الاحجار
وبهذا الفعل علجت انا وصفها لخادم صاحب
المظلة من حصاة عظيمة كانت به واصنع من
الفتح عليه بالحديد فيما فعلت به هذا الفعل
تسلخت الحصاة حتى صغرت وسهل عليه
خروج ما بقي منه في البول **ومنها** ما ذكره
ارسطوطاليس ايضا في كتابه ايضا في الاحجار وان

الالماس

الالماس ينفع من المغص الشديد ومن فساد
المعدة اذا علق على البطن من خارج ومن كتاب
ابن نارستوية انه حجر صلب جلا بارد يابس في الدرجة
الرابعة وقيل حار يابس جدا ولذلك يجلو الاسنان
ويبيضها وينقيها وان علق على الطفل في وقت
ولادته حفظه من الصرع والفزع واذا ادخل
في الفم فتت الاسنان ورما قتل اذا كان قد بقي
عليه شيء من سم الافاعي لانه انما يوجد في وادي
الافاعي **قيمته وثمنه** القيمة الوسطى المتعارفة
في الالماس زنة قيراط بدينارين وذكر يعقوب
ابن اسحاق الكندي في كتابه في الاحجار ان اندر
ما عاين من هذا الحجر ما بين المزدلة الى الجوزة ولم
ير منه اكبر من ذلك وذكر ان اعلى ما شاهد
منه ببغداد المثقال بثمانين دينارا وقال
اذا قدرت منه قطعة كبيرة تصلح للفص قدر

نصف مثقال تضاعف ثمنها على ثمن الحجر الذي
يوجد في قدر الخردلة او قدر الفلفلة ثلاثة
اضعاف او اربعة او خمسة وذكروا ان ارخص ما
شاهد منه ببغداد المثقال بخمسة عشر دينار

الباب التاسع في عين الهر

علة تكون في معدن هذا الحجر ابتدا ليكون ياقوتا
وافقدته عن الياقوتية الاعراض المعترضة
فيه كما افقدت الالماس وغيره من الاحجار
التي ابتدات لتكون ياقوتا بالزيادة والنقص
من الكيفيات الاربعة الا ان الرطوبة والمائية
عليه اغلب منها على الالماس وغيره من الاحجار
الياقوتية معدن الذي يتكون فيه هذا الحجر
يوجد من معدن الياقوت كما ذكرناه اولا عن
الالماس فيما سلف جيده ورديه هذا الحجر
عجيب الشكل وذلك ان الغالب على لونه

البياض

البياض باشراق عظيم ومائية رقيقة شفافة
الا انه يرى في باطنه نكتة الى الزرقة ما هي على
قدر ناظر الهر الحامل اللون المتحرك في فص
مقلته وعلى ذلك اللون سواد تلك النكتة
متحركة على الدوام اذا حرك الفص تحركت الى
خلاف جهة حركته بحيث ان مال الى جهة اليمين
مالت متحركة الى جهة اليسار وبالعكس وكذلك
في الاعلى والاسفل فهي كناظر الهر حقيقة
ولذلك سمي الحجر عين الهر وان تكسر الحجر
او قطع على اقل الاجزاء ظهرت تلك النكتة
في الجزء من اجزائه واجوده ما اشتد بياض
ابيضه وتلفيفه وكثرت مائيته النكتة التي فيه
وخفت حركتها او ظهر نورها واشراقها وكان
اذا اشرق وهو ساكن رئي فيه ماء كالموج متحركا
يشف حتى يلقي نوره على ما يليه فان كل وحركة

موجه حتى يظن ان فيه ماء وليس فيه ماء وانما
هو جوهر شفاف يظهر فيه كالماء الصاف وحسن
الشكل وكبر الجرم زايدات في جودته والغبطة فيه
كسائر الاحجار خواصه ومنافعه هذا الحجر لم
اجد له ذكرا في كتاب الاحجار المتقدم ولا المتأخر
واظنه محدث الظهور بايدي الناس الان
المشهور المتداول من خواصه عند جميع من ينتبه
من علماء الاحجار انه يحفظ حامله من سائر اعين
السوء والانفس الخبيثة والظاهرة والخية الانسية
والجنية ومما انفرد فيه عن ثقاة الجوهريين ممن
دخل الهند ومارس هذا الفن وتجول فيه
لطلب عجايب خواص الاحجار والوقوف على
غرايبها ان هذا الحجر يجمع خواص الياقوت البهرمان
في منافعه باسرارها ويزيد عليه بخاصيتين
عظيمتين احديهما انه لا ينقص ظل حامله ولا

تعتريه فيه النكبات والافات على اختلاف
اسبابها والخاصية الاخرى انه اذا كان مع انسان
وحضر معه في حرب ثم هزم مجربه وراى نفسه
بحيث لا ينجيه الفرار فالقى نفسه بين القتلى راه
كل من هم به من اعدايه كانه مقتول متسخط بدنه
فتفزعه الفرس حتى لا يقربه بشر واخبرني
بعض من دخل الهند من الجوهريين انه راى
هذا الحجر في المعبد يعبد كما تعبد الاصنام قال
وثمنه عندهم اعلى من ثمنه ببلاد الغرب وهم به
اغبط وانه عندهم اعز وذكر انه وقف على حجر
منه يباع في المعبر بمايتي وخمسين دينارا العلة
لا يساوي في غير الهند عشر هذا الثمن وذلك
لعلمهم باسراره وخواصه مما يجهله غيرهم من
الناس ووقوفهم عليها بالتجربة قيمته وثمنه
هذا الحجر تختلف قيمته بحسب وقوع الشهرة فيه

والعلم به وبخواصه الا انه اذا وقع ببلاد الغرب
ولم يطلب بسوي المثقال منه خمسة دنانير
ويزيد علي ذلك بحسب وقوع الشهرة فيه
والعلم بخواصه كما ذكرنا والله اعلم وهو بالهند
وما سامتها من بلاد العجم اعلي ثمنا اضعافا ه
مضاعفة منه بغيرها من بلاد الغرب بالعكس
من ساير الاحجار التي ترخص اثمانها بالقرب
من معادنها وتغلو بالبعد عنها واخبرني
رجل من اهل غزنة انه راي حجرا منه يباع
ببلد الغرش بسبعمايه دينار وحدثني رجل
من اهل عدن لا اشك في صحة نقله انه توفي
بها رجل يعرف باسماعيل السلامي في عام احد
واربعين وستمايه فالتقي في تركته كيس فيه
عين بمرزنة مثقال لما يقارب ومعه ورقة
مكتوبة فيها شراء هذا القص من المعبر بسبعمايه

قبلي

قبلي والقبلي عندهم هو مثقل دينار الذهب اليعقوبي
وصرف بالهند خمس دنانير ملكيه وهو دينار
وربع مصري قال فاشتراه صاحب اليمن
ابن الرسول من تركة المتوفي المذكور بسبعة
الاف ملكي وراوا انه ظلمهم وغبنهم فيه
وذكر ان هذا القص كانت له قايمة تلقي
الشعاع ويتوج كما ذكرناه فيما سلف

الباب العاشر في الباهر

علة تكونه في معدنه قال احمد مصنف
الكتاب الموجود من هذا الحجر الان بايدي
الناس صنفان احدهما حيواني والاخر معدني
فاما المعدني منهما فاني وقفت علي معدنه
بنفسي بالحزم بين بلد جزيرة ابن عمر وبلد
الموصل وهو هناك كثير ويوخذ منها حجارة
كبار تتخذ منها نصب السكاكين وغير ذلك

الألوكة
www.alukah.net

تبلغ القطعة منها منين واكثر من ذلك
وهذا النوع منه ابيض وفيه نقط من الوان
اخر صفر وغير ذلك من الالوان وليس لشيء
منه نفع من السموم اصلا وهو حجر نحو المحك
ابيض الحكاكة سريع الانحكاك ليس لخاصية
ولا نفع الا انه يحك بالماء ويطلى عند ابتداء موضع
الضربة او السقط الوارم المتغير اللون المؤذي
والسواد فيبرىء ونفش ورمه وردع نفخته
ويزيل المه ويرد لونه الى لونه الطبيعي في اسرع
وقت واوحاه حتى انه لا يكاد يتاخر فعله عن
ذلك عن يوم وليلة ولا اكثر جربت ذلك
بنفسي غير مرة فوجدته كما ذكرت لك وليس
له خاصية ولا منفعة غير ذلك واخبرني
العدني الذي ذكرته في باب الزمرد ان بعدن
زمنه الذي يحصر شيء كبير جدا اكبر الجرم يمكن

ان

ان يكون منقالا واكثر من ذلك ومن الموجود
الان من البازهر العدني نوع يجلب من
حجارة صغار صفر شديدة الصفرة ساذجة
ومنقطة نقطا صغارا بالوان مختلفة تنفع حكاكته
من لذعة العقرب لا غير منفعته يسيرة فاما
البازهر الحيواني فهو المقصود بالكلام في هذا
الباب وهو حجر خفيف هش اصفر واغبر منقط
نقطا خفيفة يوجد طبقا تارقاقا في اصل تكونه
طبقة فوق طبقة لا يوجد الا كذلك ويحك سريعا
اذا حك ومحكه ابراص واعظم ما يوجد منه منقال
الى ثلاث مثاقيل يوتى به من بلد فارس تخوم
الصين والحيوان الذي يوجد فيه هو الايك الذي
يكون بتلك البلاد والايك الذي يوجد فيه
البازهر يشبه اكل الحيات ذوات السموم القتالة
لا سيما ما صغر من اولادها وهو معظم غذائه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

يبحث عليها ويستخرجها من حيث كانت فياكلها
وقد اختلف الناس في اي موضع من جسد هذا
الحيوان يتكون البازهر على ثلاثة اقوال القول
الاول انه يكون في عينيه قالوا وذلك انه اذا
كبر اكله الغراخ الحيات اعترته حكة في جميع جسده
من سمها فيعمد الى برك ما فيغوص فيه رافعا
راسه عن الماء ان بقيت كله في الماء حتى لا يظهر
منه الا حدقتاه فيرتفع حينئذ من سائر جسده
بخار رطب الى عينيه ثم يخرج من مائه الذي
يليان انفه يمنة ويسرة ويستحيل ما فاذا اضر به
الهواء جمد وتجسد حجرا وبقي معلقا بشعر في ناحيتي
انفه حتى يعرض له مثل ذلك العارض ويفعل
مثل هذا الفعل فيخرج بخارا اخر ويستحيل ما
ويسيل من ذلك الموضع بعينه على الحجر المتكون
قبل فيجمد اذا باشره الهواء فوق الحجر الاول كما

جمد الذي قبله فلا يزال دابه ذلك حتى يثقل
الحجر فيسقط او يحكه الحيوان اذا ثقل عليه الى حجر اخر
او مجرة فيسقط فيتتبع في مظانه حتى يوجد فيوخذ
منها واخبرني الامير الاجل الكبير العالم الفاضل
سيف الدين قلج اعلى الله جده وحرس مجده
انه شاهد بنفسه في بعض متعبداته في التخوم
بين حلب وبلاد الروم بموضع يسمى مرعش وما
يتصل بها ايام تغوص في مبرك هناك الى ان
لا يظهر من الابل الا حدقتاه فسال عن السببية
في ذلك فذكر له ما قدمناه من اكلها الحيات
وخروج البازهر من عرقها لاجل ذلك قال
فاجتهدت في صيد ابل منها فوجدت في اماقه
رطوبة مجتمعة بعضها في قدر الحمصة وبعضها في
قدر الفولة فاخذتها وجمعتها ثم اخرج لي ماء
جمع من ذلك وارانيه فكان جسدا الى السواد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

غير متحجر بل رطبا كالشمع فسألت هل جربه
في شيء من السموم فقال لا لكن صح عندي ان
هذه الايايل تاكل فراخ الحيات ممن شاهد
ذلك منها عيانا من الصيادين وغيرهم
وكشف لي هذا الامير المذكور عن عضده
فوجدت عليه حاشية خرقة حرير مربوطة
في باصرة صغيرة وامرني بحل الرباط والصرة
فحللتها فاذا في الصرة حجر صغير مستدير في
قدر البندقة الكبيرة اصفر ذكر ان الملك
الاشرف قدس الله روحه وهبه اياه وذكر
انه لا يعلم حجرا من نوعه في الوجود الا حجران
احدهما باق عند الملك الاشرف والاخر
ببغداد عند الخليفة فسألته عن خاصيته
فقال من نهشه حيوان مسموم فوضعه
على موضع النهشة لصق بالموضع واجتذب

السم

السم واخرجه فلا يزال عاكفا حتى لا يبقى
من السم شيء ويبرأ الملسوع فيسقط حينئذ
وذكر انه جربه ففعل كذلك ومن سقي سما
فوضعه في فيه جذب السم واخرجه بالقيء
وذكر انه لم يعرف له اسما ولا هل هو معدني
او حيواني القول الثاني ان هذا الحجر
يتكون في قلب هذا الحيوان وانه يصاد
لاجله ويذبح ويستخرج قلبه وهذا القول
لم اره الا لابن جميع من متاخري اطباء
مصر وهو غير صحيح القول الثالث
ان هذا الحجر يتكون في مرارة هذا الحيوان
كما يتكون كثير من الاحجار في مرارة كثير من
الحيوانات بالمشاهدة فيصاد هذا الحيوان
ويذبح ويخرج الباز هر من مرارته ومن
يقول ذلك يستدل على صحة قوله بان هذا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

المجر اذا ريق ظاهره باللسان وجد طعمه
المرارة عليه ظاهرا واكثر حذاق الجوهريين
وارباب الخبرة منهم على هذا القول
وهذا عندي هو الصحيح في امر البازهر
الحيواني المجلوب من بلاد الصين وقد
اخبرني بعض العلما الثقات من مشايخ
الجوهريين بصحة نقلهم ان الخالص من
هذا المجر الحديث الجلب اذا ريق باللسان
وجد طعم المرارة فيه ظاهرة للذوق والخبر
هذا الخبر اذا كسر حجرا منه فوجد حشيشة
اشتمل عليها الحجر في اصل تكونه معدنا الذي
يتكون فيه اما الحيواني منه فقد علمت من
كلامنا فيما سلف حيث يكون من الحيوان
وحيث يكون حيوانا الذي يتكون فيه من
البلاد وكذلك العدني ذكرنا حيث يتكون

فيه

فيه جيد ورديء الخالص الجيد النافع من
البازهر الموجود في عصرنا هذا انما هو الحيواني
لا العدني وهو خفيف هش واغبر منقط
بقط اصفار اخفية ابيض المحك من المذاق
واجود العدني منه الصيني وهو حجارة صغار
صغر وقد ذكر ارسطاطاليس البازهر العدني
وقال ان الواجد كثيرة منه الاصفر والاغبر
المشرب بشيء من الحمرة والمشرب بياضا وذكر
ان اجوده اصفر والبازهر الحيواني كثيرا ما
يغش ويدلس فتضع حجارة صغار مطبقة
من اجسام مجتمعة تشبه اذا جمعت بشكله
البازهر الحيواني والاختبار الذي يفصلها
عن البازهر الخالص ان المصنوع اغبر كمد
اللون سادج غير منقط والخالص اصفر
او اغبر بصفرة منقط بقط صغارا كالعدس

الألوكة
www.alukah.net

كان عندي حجر بازهر حيواني خالص فجعلته
في كيس فيه دنانير ذهب ثم سافرت سفرا
بعيدا فلما استقربت فتحت الكيس واخرجت
حجر البازهر فلم اعرفه حتى ظننت انه قد بدل
علي بالتغيير جميع صفاته ثم وزنته فوجدته
اقل مما كان فزاد تشكيكي ولم يكن معي من انعمه
فتعجبت من ذلك وبقيت متحيرا في امره
ثم جعلته في حق صغير بعد ان لففته بابريسم
وغفلت عنه مدة ثم اخرجته فوجدته
الحجر الذي اعرفه اولا وقد زالت عنه الهيئة
الرديئة التي اكتسبها من احتكاكه بالخشونة الذهب
ورجعت اليه جميع صفاته الاولة الا ان وزنه
نقص بما احتك منه في الكيس بخشونة الذهب
ولما كان بعد ذلك جربت ذلك البازهر
بعيني وبين بعض حذاق الجوهريين فعرفني

ان من خاصيته التغير بالاحتكاك بالاشياء الخشنة
فعرفته بما شاهدته في ذلك بالتجربة تصديقا
له خواص البازهر للحيواني ومنافعه البازهر
اسم عجمي اصله في لغة الفرس ياك زهر فياك بالعربية
النظافة وزهر السم فمعناه منظف السم من الجسد
فلما عربت سقطت الكاف فقيل بازهر واخص
خواص هذا الحجر للنفع من السم اي شيء كان من
السموم القابلة من حيوان او نبات او جماد ومن
السموم الحارة والباردة ومن عض الهوام ذات
السموم ولسعها ولدغها اذا اشرب منه من ثلث
شعيرات الى اثني عشر شعيرة ممحوقة او ممسحوقة
بالمبرد او محكوكة على اللسن بزيت الزيتون
او بالماء البارد فانه يخرج السم بالعرق من جسد
المسموم ويخلص نفسه من الموت ويفعل ذلك
بحماية جوهره والخاصية المودعة فيه وبوجوهر

وطبقاته ارق كثيرا من طبقات المصنوع المدلس
وهو اخف وزنا وامتن مكسرا ومحكما ابيض اللون
كاللبن الحليب او قريب منه والخبرة الصحيحة
فيه الامتحان بالتجربة في السم واخبرني بعض
كبرا الغرب ممن كان يحضر مجلس الملك الاعظم
يعقوب بن يوسف بن عبد المومن انه احضر
ذات يوم سفطا مملوا بحجارة واستدعا روس
الاطبا وامنا الجوهريين وقال لهم ان هذه حجارة
بازهر اجتمعت عندنا فامتحنوها فاذا صحت
فرقوها على امنا الاسواق وشيوخ الارباع بجميع
المدينة واشهروا امرها تكون عندهم للتواب
تبذل لكافة المحتاجين اليها يستعمل منها قدر
الحاجة للملدوغ وقت الحاجة الى ذلك ه
قال فعدت فكانت ماتان وثمانين
حجرا فحضر الاطبا وصيدت الافاعي وارسلت

الى

الى الفراريج تلذعها وحكت للجارة واسقت
الفراريج فما خلص من الموت صح حجره ومما لم
يخلص فبطل فصح من الجملة سبعون حجرا وكان
الباقي مدلسا فرفع بعضها اليه وفرق الباقي كما
امر خواص البازهر الجواني في ذاته منها انه ان
امر على حمة العقرب بطل لسعها وان لسعت لم يؤذ
سمها ومنها ان افواه الافاعي والحيات وحلوقها
اوسخ من اجوافها في اصل خلقها فان سحق من
هذا الحجر قدر شعيرتين واذيب بما وصب
في افواه الافاعي والحيات خنقها ومات
وهذا والذي قبله مما يختبر به البازهر الخالص
من المغشوش ومنها انه اذا جعل مع اجسام خشنة
مباشرة لجسمه محتكة معه غيرت صورته
واكلت منه وخشنته واذهبت نضارته
وبدلت جميع صفاته حتى لا يكاد يعرف وقد

الألوكة
www.alukah.net

شريف نفيس ليس في جميع الاحجار ما يقوم
مقامه في دفع السموم ومن خواصه انه اذا
سحق وترك على مواضع النهش واللدغ من ذوات
السموم جذب السم الى خارج وابطل فعله ومن
خواصه ما ذكره ابن جميع في كتابه الملقب بالارشاد
ما نصه فان الحيواني من البازهر وهو الموجود
في قلوب الايايل افضل في جميع الاوصاف المذكورة
في البازهر حتى انه اذا حك بالماء على مسن وسقي
منه كل يوم نصف دانق للصحيح على طريق الاستعداد
والتقدم بالحفظ قاوم السموم القتالة وحصنه
من مضارها ولم يخش منه غايلة ولا اثارة
خلط كما يخشى من الشرى ديطوس ولا يضر
المحرورين ولا المحففين لانه انما يفعل ذلك
بخاصيته جوهره قال وفي طبع هذا الحجر
حرارة يسيرة وخاصيته للنفع من جميع السموم

الحيوانية

الحيوانية والنباتية الحارة والباردة ومن خواصه
انه من تختم منه بوزن اثني عشر شعيرة في فص
خاتم ثم وضع ذلك الفص على موضع اللدغ
من العقارب والهوام كالطيارات وغير الطيارات ذوات
ذوات السموم واجناس الزنابير والدراريح
نفع من ذلك انفع بينا ومن خواصه انه ان سحق ثم
نثر على موضع لدغ الهوام الارضية حين يلدغ
جذب السم وارشحه وان كان الموضع قبل ان
يبادر اليه بالدواء قد تعفن ثم نثر عليه من هذا
الحجر مسحوقا ابراه ومن خواصه ما ذكره بعض
الحكماء من الاوايل انه اذا صنع خاتم ذهب يكون
فصه بازهر ونقش فيه صورة عقرب حين يكون
القمر في العقرب ويكون العقرب وتد من اوتاد
الطالع ثم طبع بهذا الخاتم طوابع من كندر محضوغ
معمول فيه فرص والقمر في العقرب ايضا ويرفع

من لسعته العقرب وشرب قرصا من هذه
الاقراص المختومة بهذا الفص البارهر لم
تضره اللسعة وبرامها قال احمد بن يوسف
كانت لابن طولون مفسر كتاب الثمرة لبطليموس
وقد جربت هذا وصح وختمته بهذا الخاتم
على غير الكندر ليلا تكون الخاصية في الكندر
ففعل كما يفعل اذا ختم به على الكندر ومن
خواصه انه اذا كان منه فص خاتم مع انسان
ثم لدغه او غيره او سقي سما فوضع ذلك الفص
في فمه ومصه انتفع به وان لم ينقص من الفص
شيا قال مصنف الكتاب ومن عجايب
صنع الله عز وجل في الحيوانات ان الايايل
التي في المواضع المذكورة فيما سلف من بلاد
الصين يستخرج منها حجر البازهر والنافي للسم
كما ذكرناه والايايل الموجودة في جميع الجهات

في

في المشرق والغرب كلها يستخرج منها السم القاتل
الوحي وذلك ان العقدة التي في طرف ذنب
الايل الموجود بالمشرق والمغرب سم قاتل وحي
واظن ذلك ايضا موجودا في ايايل البازهر
وهذا السم يقتل بالتحذير وتجميد الدم وشاهدت
كثيرا من ملوك المشرق والمغرب معا من هذه
يوصي الصيادين عليها اذا وقع لهم ايل ياخذ ذنبها
منه ويرفعونها الى خزانة الملك من اعجب عجايب
حكم الله عز وجل في اسرار صنعه امر هذا الحيوان
واعتداوه بالسم القاتل لكل حيوان على الاطلاق
وسريانه في جسده دون اضراره ثم اجتماع
الضرر الذي في السم في طرف ذنبه وضرر السم
ايضا وباقيه في موضع اخر من جسده ومع ذلك
فلحمه غذا صالح لا مضرة فيه البتة وجلده اذا
بخر به لم يقرب الموضع الذي يخر به حيوان سمي وهرب

فتبارك الله العزيز العليم القادر على ما يشا
الفعال لما يريد واخبرني صياد ممن كان يصيد
الايايل بالمغرب ويستخرج عقداة نابها البعض
ملوك العرب بحكاية عجيبة في الايل وذلك انه
قال وقع لي ايل سمين وذلك بأفريقية بمربة
من مدينة قفصه وكان معه نفر من اصحابه
واستخرجوا تلك العقدة وروحوها وقددوا
لحم الايل ليحملوه الى المدينة حافاكما جرت عادتهم
قال ثم طبخنا من اطايبه وسمينه قدرا
كبيرة وكان عليها دهن زايد على الصفة
وشردنا فيه واكلناه ونمنا في ظل شجرة نستريا
عليها اللحم المقدد ثم استيقظنا ونحن جياع
ووجدنا اللحم قد جف جفافا تاما لعهدة تجف
مثل ذلك الجفاف في مثل ذلك الوقت الذي
نمنا فيه فحملناه واتينا به المدينة فكان اليوم

الذي

الذي نمنا فيه ضحى الثلاثا فوجدنا الناس
في المدينة خارجين من صلاة الجمعة ولم يكن
بين الموضع الذي نمنا فيه وبين المدينة الا
مسيرة يوم فصح عندنا انا نمنا نحو من ثلاثة
ايام بلياليها في نومة واحدة واخبرني هذا
الصياد ان العقدة المذكورة تقتل بالتخدير
الشبيه بالنوم ينام اكلها دون ان يحس بشيء
من الالم في جسده البتة يوما متصلا لا يقوم
منه وذلك انه يجمد في نومه دم قلبه فيموت
وهو لا يحس بالم البتة قال مصنف الكتاب
وقد اكلت انا لحم الايل بقفصه غير مرة
اطعمنيه هذا الصياد المخبر لي بهذا الخبر وغيره
وكان يهدي الي مقددا فاطبخ واكل منه وهو
لحم لذيذ طيب وفي كثير من الاحجار التي توجد
في بطون الحيوانات خواص عجيبة فمن ذلك

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ما ذكره ديسقوريدوس من ان الخطاف اذا
اخذ فرخه في سعادة القمر وكان اول ما افرخ
وشق بجوفه وجد فيه حصاتان احديهما
ذات لون واحد والاخرى مختلفة الالوان
فان شددتا في جلد عجل او جلد ايل قبل ان
يصيبه تراب وربطتا على عضد من به صداع
او شقيقة انتفع بذلك ثم قال وكثيرا ما فعل
هذا لمن به ذلك فبرأ برأ تاما وذكر من رأى
ذلك بخط الاسكندرية قال يوجد في
جوف فراخ الخطاف وفي اعشاشها حجران ايضا
ابيض واحمر ان علقا على من به صرع ابرأه
والابيض اذا وضع على المصروع افاق وان
علق عليه لم يصرع وقال الطبري في خرء
اليرقان انما صفرا معروفة تعلق على صاحب
اليرقان ينتفع بها نفعا عظيما وهي توجد

ايضا

ايضا في اعشاش فراخ الخطاطيف وقال
هو وغيره من العلما بالخواص ان الخطاطيف
كثيرا ما يعتري فراخها اليرقان وانه اذا اصابها
ذلك ذهب كبارها فتاتي بهذه الخرزة
فتضعها عندها وان هذه الخرزة اذا طلبت
في اعشاشها فلم توجد احتيل لحصولها بان تعمد
الى فراخ الخطاطيف في غيبة كبارها فيطلي بزعفران
مذاب بالما فاذا اتت الخطاطيف رأت ذلك
ظنت ان اليرقان عرضت لهم فتذهب وتاتي
بالخرز فتلقيه في اعشاشها فيوخذ منها اذا طلبت
وذكر ارسطوطاليس في كتابه في الاحجار انه
يوجد في بطون الديكة حجارة منها الى البياض
ومنها الى لون العقار اذا اصيبت منها شيا
واخذ مدوعلقته على المجنون برا وان علقها
الشاب عليه زاد في الباه وكثر في الجماع وتطرد

مكتبة الألوكة
www.alukah.net

عنه الشيطان وكل رائح السوء ويقع الصبيان
الذين يفزعون في النوم ويصرعونهم باسمائهم
وفي مرارة البقر خاصية نافعة وذلك انه
يوجد في مرارتها التي كالجارة فيوخذ منه
ويسعط من به ضعف البصر ورقته ومن
يخوف عليه اجتماع الماء في عينيه فيسعط
منه ايضا ولمن يصيبه الصرع الشديد يدمن
يقدر العدسة مع ما السلق المصور من
اصوله فينفعه نفعا بينا وقال احمد
ابن ابي خالد المعروف بالجزار في كتابه
في الاحجار ومن لحم الحي الذي يولد في الماء
في الكلى والمثانة وحلله في الاحجار نفع
بياض العين نفعا بينا وعن الملك المشهور عند
اهل المشرق المتفق على صحة نقله ان الجارة
التي يجلب بها المطر اخبرني من اثق به مع

المشهرة

الشهرة الذايعة في ذلك انه شاهد ببلاد الفرس
بين بخارا وسمرقند عسكر الملك المرحوم سلطان
العجم علاي الدين محمد خوارزم شاه رجلا
تركيا يعمل عملا بالجارة التي نذكرها فينزل المطر
الغزير في اي وقت شا السلطان قال وذلك
ان ببلاد الصين والفرس طيرا يسمي سرخاب
وتفسير هذا الاسم احمر الماء وذلك ان للسرخ
في لغتهم الاحمر والاب الماء قال وهذا الطير
كالاوزة الكبيرة احمر الريش قال وهو الطير
الذي يسمي بديار مصر البشمور بعينه وهو
بمصر كثير يعلقون ريشه للزينة في التراكب
وهذا الطير ببلاد الصين وماتا تحتهما من بلاد
الفرس يعشش في خوارزم مياه منقطعة في
زمن الامطار والسيول فاذا انصب الماء تبعت
اعشاشه فيحفر تحت عشه قدر ذراعين فيوجد

هنالك حجرا واحدا قدر البيضة الكبيرة
لونه عنبري فيه نكت بيض وحمر يخالط
وكل ما كان منه ارخي كان اجود فيجمع ما قدر
عليه من هذه الحجارة ويرفع الي خزانة الملك
فيوضع في صندوق تحت يد امين له فيكلف
بذلك مفتاحه تحت يده فاذا سار الملك
في الصيف في بعض اسفاره واذاه الحر وغبار
الطريق في فصل القيظ واتفق غير ذلك
من الاسباب التي يحتاج فيها الي كثرة الما
ورطوبة الهوا امر الامين المكلف بهذه الحجارة
باستعمالها واخبرني من حضر لكيفية العمل
بهذه الحجارة من اهل عشرته في عسكر السلطان
المذكور قال شاهدت شيخا من الترك
حضر واقيمت له حركات يستتر بها عن الناس
قال وحضرت انا والامين علي الحجارة

المذكورة

المذكورة قال وكان اعلي الحركات مفتوحا
الي جهة السما غير مستور ثم وضعت بين يديه
طاسة كبيرة فيها ما ثم اخذ ثلاث قصبات
غلاظ قام احدهم الي جانب الطاسة الايمن
والاخري الي جانبها الايسر ثم رص الثلاثة
معرضة علي الطاسة طرفاها علي القصبتين
القايمتين ثم اخرج ثعبانا رقيقا لونه كلون الحجارة
اغبر منقط بحمرة وبيا من فربط ذنبه بخيط وعلقه
في القصبة المعترضة منكسا وراسه فوق الما
بقدر ذراعين ثم اخذ حجرين من الامين من
الحجارة المذكورة فوضعهما في الما ثم رفعهما فاخذ
احدهما بالاخر حكا يسيرا ثم رماهما في الما ثم
رفعهما فحكهما ثم رماهما ففعل ذلك سبع مرات
ثم اخذ من ذلك الما فرش منه علي الارض
قال وكان الذي يعمل هذا العمل محلوق الشعر

مكشوف الراس وكذلك من شرطه في وقت
عمله هذا العمل يكون مكشوف الراس محلول
الشعر مقطب الوجه كالغضبان وهو في جلال
عليه يومي براسه الى السما ويتكلم بكلام كانه
يستدعي به المطر ففعل ذلك مقدار ساعتين
من الزمان فما يلبث ان تغتم السما ويأتي
المطر الغزير قال هذا المخبر حضرت هذا
العمل غير مرة لاشاهد عجايب صنع الله واسراره
المودعة في مخلوقاته فاجي والسما مصحية فلا
اضرف الا في الزلق والسيول وذلك في
القيظ قال واخبرني هذا الشيخ التركي
المتولي لهذا العمل انه كل من يفعله تصيبه افة
في اهله وولده اما بموت الولد او ذهاب المال
او سرقة دواب او ما اشبه ذلك وانه لا
يبرح محتاجا والملك مخلف عليه ما يذهب

منه

منه ولا يفعل هذا الفعل الا قوم معروفون
مخصوصون بذلك واخبرني هذا المخبر وغيره
من ثقاة الفرس وعلمايهم وتجاريهم واعيانهم
اخبارا متواترا متفقا عليه عندهم ان سلطان
العجم خوارزم شاه المذكور امر دلجورما نايب
الصين من بلاد الترك فلما قاربها توالت عليه
امطار وبرد شاق ولج كاد عسكره يهلك ولم
يكن الا ان افراط البرد بل كان يجري بحركته
البهم فضل القيظ لشدة برد بلادهم فعلم انه من
فعلهم فلما ذكر اتاه بالجارية المذكورة فارسل
خبيرا به يطوفون بالجبال فاتوه برجلين وجدا
ومما يعملان بهذه الجارية فلما في كيسهما
السودين قد فيهما حتى ينقشع جميع الثلج والمطر
والبرد الشديد في حينه قال وذكر من يعمل
ذلك انه اغير عليه ان يفعل به ذلك والا لم

يذهب اثرها عملت مدة طويلة قال
واذا عمل في موضعين كان البرد والثلج به
المثلث حتى لا يطاق احتماله وقد ذكر ان
بموضع من بلاد الترك حجارة صغار اذا سارت
فيه الدواب واصطكت بعضها ببعض نحوا
الدواب غممت السما ومطرت مطرا عزيزا
وان التجار يجتنبون فيها المشي وقد ذكر في
امر نزول المطر خواص في غير هذه في امر نزول
المطر لعدم الثقة بها والصحيح ما ذكرناه
فسبحان من اودع اسرار حكمته في مخلوقاته
التي لا يعلمها الا العالمون وقال عز من قايل
وكم من اية في السموات والارض يمرون عليها
وهم عنها معرضون واخبرني تاجر من تجار
الفرس المتردين الى بلاد الترك انه دخل
مدينة من مدن الترك القفجاق يسمى

طمان فوجدها اكثر مدن الارض حيات
قال وسقط عنده من السحب تتابين
عظام وذكر انه اشترى من هذه المدينة
تحفة تعجبنا الخمسة وخمسين دينارا صنع
منه ثلاث سكاكين باع الواحد بمائة
دينار فباعه عشرة على ملك الفرس بخمسمائة
دينارا قال وخاصيته انه اذا قرب من
طعام او شراب مسموم رشح كله عرقا قال
فان اثار التحف ودروزه في في العظام ظاهرة
قال واذا خرج منه عظم فيراه كلب
او غير كلب يهب ساعة يستخلص البول ثم
يخر مغشيا عليه اليومين والثلاثة قال
جربته بنفسي في ذلك قيمة البازهر وثمنه
اما البازهر العدني الموجود بايدي الناس
الان فلا قيمة له يعتد بها لعدم الخواص والمنافع

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الموجودة في البازهر الحيواني منه واما
البازهر الحيواني فان المعمول المدلس اكثر من
الخالص بايدي الناس وقد حضرت في
دكان جوهري خبير بالاحجار من اهل الاندلس
بثغر الاسكندرية وقد دخل الى السوق برجل
تاجر عجمي واخرج له ثمانية عشر حجرا على انها
بازهر حيواني ودفعها الى الدلال فاوقف عليها
امين السوق فلم ينكر منها بحيا ونادى على جملة
جملة على انها بازهر حيواني فلما وصلت الينا
وراها الجوهري الذي كنت في دكانه اخرج
منها حجرين فاراني هما واخبرني انه ليس
في الجميع بازهر خالص غيرهما وان الباقي
معمول مدلس واستدل على صحة قوله باجارات
اوردها في المعمول وغير المعمول تظهر للذكي
اللطيف النظر الجيد الفطنة وان المصنوع

لا يكاد يخفى على الفطن اللبيب والذكي الاديب
فطلبت من العجمي بيع الحجرين دون سائر
الاحجار فامتنع وقال لا ابيع الكل الا جملة
فلا جهد نابه في ذلك فلم يفعل فخلونا به
واعلمناه ان الحجارة مدلسة مصنوعة سوى
الحجرين واوقفناه على صحة ذلك فانكسر
عند ذلك وقال هكذا اشتريتها فخذوا
حجرا واحدا ان شئتم فاشتريت منه
احدهما بدينار المثقال وباع الباقي جميعه
على هذا السوم ورايت بسوق القاهرة
المعزية حماها الله تعالى حجارة كثيرة مدلسة
تباع على انها بازهر حيواني بسوم دينار
المثقال فان جربت على خلوق الافاعي
لم يقتلها او على حمة العقرب او غير ذلك
من الامتحانات ذكرنا فيها فيما سلف لم يؤثر

وربما وقع منه الخالص فيبيع بسعر الغشوش
لعدم الخبرة به وترك الامتحان له فصار
سعره المتعارف لاجل ذلك وقد ذكرناه

الباب الحادي عشر

في الفيروزج علة تكون في معدنه الفيروزج
حجر نحاسي يتكون من الحجرة النحاس الصاعد
من معدنه على ما نذكره بعد في تكون غيره
من الاحجار النحاسية **معدنه الذي يتكون**
فيه الفيروزج يجلب من معدن له في جبل
من جبال نيسابور ومنه يحمل الى سائر البلاد
ومن نوع اخر يوجد في بشاور الا ان النيسابوري
خير منه **جيده ورديه** الفيروزج نوعان
السجابي والخلنجي والخالص منه العقيقي
هو السجابي واجوده الازرق الصافي اللون
المشرق الشديد الصقالة المستوي الصبغ

والكثر

والاكثر ما يكون فصوصا وذكر الكندي انه
راي منه مجرا زنته اوقية ونصف خواصه
في ذاته منها ان حجر يصقلونه في صفا الجو
ويكدر في كدرته وذكر ارسطاطاليس ان
كل حجر يستحيل لونه فمنه وردي للابسه ومنها
انه يقبل الجلا اكثر من اللازوردي ويحسن
صفاوه عليه ومنها انه اذا اصابه شيء من الدهن
افسد حاله في حسنه وغير لونه وكذلك
المسك اذا باشره افسده وابطل لونه واذهب
حسنه بالتجربة وكذلك العرق يفسده ويبطل
لونه بالكلية وقد وقفت على ذلك بالتجربة
خواصه ومنافعه منها انه يجلو البصر بالنظر
اليه ومنها انه ينفع العيون اذا سحق في الاكحال
ومنها انه اذا سحق وشرب منه ينفع من
لذع العقارب وطبيعته البرد واليبوسة ومنها
ما نقلته من رسالة ارسطاطاليس الى الاسكندر

الألوكة
www.alukah.net

في تدبير الملك وهو اخر كلام في الرسالة
المذكورة ونضه محرفا بحرف **حجر الفيروزج**
هذا الحجر لم تزل ملوك الاعاجم تتقلد به وتكثر
منه وخاصيته العظمى انه يدفع القتل عن
ممسكه ولم يرقط في خاتم قتيل وهو اذا اسحق و
شرب نفع من لذع العقارب والهوام الموذية
المسمومة **قيمته وثمنه** اكثر ما يوجد الفيروز
فصوصه كما ذكرنا وفصوصه مختلفة الجودة
والرداءة اختلافا كثيرا فربما كان ثمن الفص
دينارا وربما وزنهما واحدة او مقاربة
والاصل فيه ما ذكرناه علة ذكر جيده ورديه
والصحا في اعلاه والخلنجي رديه ثمنه على نصف
ثمن السحا في وامرا بربر الغرب وقوادهم
يطلبونه ويغالون في ثمنه وربما بلغ الفص
منه عشرة دنانير مغربية يجعلونه في حلي
اسلحتهم ويتختمون به كثيرا والعامة يزعمون

انهم

انهم يدخلونه في صناعة الكيميا حتى ابن
الجزار زعم ذلك وذكره في كتابه في الاحجار
وليس ذلك بصحيح وانما يغالون فيه لاجل ما
ذكر من خاصيته في دفع القتل **الباب**
الثاني عشر في العقيق علة تكونه في معدنه
قد ذكرناه في الباب الخامس علة تكون العقيق
لو ما قال الحكما فيه فاغنى ذلك عن اعادته
ههنا **معدنه الذي يتكون فيه** العقيق يوتى
به من اليمن من معادن لبعدن وصنعة
ويوتى به ومنها يجلب الى ساير البلاد **جيده**
ورديه العقيق خمسة الوان احمر ورطبي وهو
احمر للصفرة وازرق واسود وابيض واجوده
الاحمر ثم الرطبي ثم الذي يليه على الترتيب الى
اخره **خواصه ومنافعه** العقيق حار يابس
وفيه ثلاث خواص الاولى انه من تقلد بالاحمر

شبكة الألوكة www.alukah.net

منه الشديد الحمرة سلب عنه روعته عند
الخصام الثانية انه من تحتم بالنوع الثاني منه
وهو الذي لونه لون ما اللحم اذا القي فيه الملح
وفيه خطوط بيض قطع عن حامله نزف الدم
من اي موضع كان من الجسد ولا سيما
النسا اللواتي يدوم طمثهن الثالثة انه
اذا استيك باي انواعه اتفق اذهب عن
الاسنان صدأها ونقاها ويذهب بالحفر
ويمنع الاسنان ان يخرج من اصولها الدم
قيمته وثمنه العقيق يصنع منه خواتيم
يباع الخاتم باربعة دراهم نقره ويصنع منه
نصب سكاكين يباع النصاب بدينار فادونه
وقيمة الفص الجيد منه المنقوش درهم نقره
وهذا السعر كله انما هو واقع على الاحمر وهو
الاول من انواعه والرطبي دونه في الثمن

فاما

فاما بقية انواعه فلا قيمة لها الباب
الثاني عشر في الجزع علة تكونه في معدنه
قد ذكرناها في علة تكون العقيق فاغنى ذلك
عن اعادته معدنه الذي يتكون فيه
الجزع يوجد في معادن العقيق باليمن ومنه
ومنه ما يوتى به من الطين جيده ورديه
الجزع اصناف كثيرة فمنه البقراوي والغروي
والفارسي والحبشي والعسلي والعرقي فاما
البقراوي فهو حجر مركب من ثلث طبقات طبقة
حمرا الاستف لها يليها طبقة بيضا الاستف
وفي الطبقة البيضا طبقة بلورية فتستشف
واجوده ما استوت عروقه في الثخن والرقة
وكان سليما في الخشونة وقبح التخريق ووجود
الانارفيه واما الحبشي فاذعري وجهاه العليا
والسفلي سودا وباين كالسبج والوسطي شديدة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

البيا من واجوده ما كان من استوا العروق
على ما وصفنا واما باقي الوانه فاجودها ما
اشتدت صقالته واستوت عروقه والجزع
ليس في الاحجار اصلب منه جسما لا يكاد
يجيب لمن يعالجه سريعا وانما يحسن اذا
طبخ بالزيت واذا جلي على العش بالعسل اشرق
وانار خواصه في ذاته قد ذكرت حكما الفرس
والفلاسفة ان الجزع انما اشتق اسمه من
الجزع لانه يولد الجزع في القلب ولذلك
قالوا من تقلده او تختم به كثرت هموم
وارته احلاما رديه مفزعة وكثر وقوع الكلام
بينه وبين الناس وكذلك صار اهل اليمن
وملوكهم من حمير لا ترى لبس شيء منه ولا اتخاذ
خزانينها ولا يستعمل عندهم شيء منه ولا
يتقلد به الا اهل الجهل وعديم المعرفة بهذه

الخاصية

الخاصية فيه واهل الصين يكرهون ان تحفر
معادنه وانما يخرجونه من بلادهم للترك الى
غير بلاد الصين فيبيعونه وان علق منه على
طفل كثر سيلان لعابه من فيه خواصه ومنافعه
منها ما ذكره اريانوس الانطاكي في كتابه في
الاحجار انه ان لف الجزع بشعر امراة اضرتها
الطلق وان علق عليها ولدت مكانها ومنها
انه ان وضع الجزع قريبا من النفساء دفع عنها
الضرر وخفف جميع اوجاعها ومنها انه يختم
القروح ويمنع نفث الدم ومنها انه ان جلي بها
اصناف اليواقيت مسحوقا حسنها واظهر لها
نورا واشراقا ونورقا لا يفعله غيره من الاحجار
وطبع الجزع البرد واليبس في الثانية قيمته
وثمنه خرزته زنته مثقال من جيده بدرهمين

نفره الباب الرابع عشر

في المغناطيس علة تكونه في معدنه ذكر
ارسطوطاليس ان الاحجار المغناطيسيات
كلها ابتدات في معادنها لتكون حديدا
فعرض لها الحر واليبس فصارت حجارة يابسة
صلبة شديدة وانما اشتدت هذه الاحجار
لشدة اليبس والحر الطالع في معادنها وقلة
الرطوبة فيها وغلظ اليبس المتصل بها ولذلك
صارت حجارة سودا من كيان الحديد فهي
تجذبها لما بينها وبينه من المناسبة الطبيعية
والموافقة والعاشقة في اصل التكون حتى انه
بلغ من شدة طاعة الحديد له انه ان اخذ قطع
حديد رقاق مثل المثاقيل وابنيت في الارض
ثم يوصل بواحدة منهن الحجر فاذا الصقت
به قربها الى اخرى فلصقت الاخرى بطرف
التي هي ملصقة بالحجر حتى يظن الناظر انها

منظومة

منظومة معدنه الذي يتكون فيه معدن
هذا الحجر في جبل فوق الساحل الذي بين بحر
الحجاز واليمن ولد ايضا معدن بصنعا اليمن
وذكر ارسطاطاليس ان له جبلا في البحر
وان السفن اذا قاربت ذلك الجبل لم يبق فيها
شيء من الحديد الا بادر مرتفعا من جوف السفينة
فيطير كما يطير الطير وان كان مسمارا قد سمر
لحاجة انقلع حتى يلتصق بجبل المغنيطيس
ولهذا لا تسمر السفن السالكة في ذلك البحر
بالحديد وانما تخرز خرزا بليف النارجيل ثم
يدس بمسامير من خشب لين ليربو في الماء
واهل اليمن يخرزون سفنهم بعيدان جريد
النخل واما جبل المغنيطيس فهو في ساحل بحر
الهند وقد قطع اهل الهندسة حجارة عظاما
كحجارة البنيان وبنوا بها بيتا مربعا وجعلوا سقفه

وارضه منها وصنعوا صنما يعبدونه من
حديد واقاموه في الهوا في وسط ذلك
البيت فبقي معلقا في الهوا في وسط ذلك
البيت بقوة جذب الماغنيطيس له وتكافؤ
في الجذب من كل جهة من الجهات جيد
وردي اجود الحجارة الماغنيطيس ما قوي
جذبه للحديد وكان لونه لازوردي كبيرا
ليس بمفرط الثقل خواصه في ذاته ذكر
ارسطاطاليس ان حجر الماغنيطيس ان
نقع في ماء النوم او البصل حتى يغمره وترك
فيه ثلاثة ايام بطلت عنه خاصيته في جذب
الحديد فان اراد مريد ان يردها اليه نقعه
في دم تيس طري ثلاثة ايام يجدد له الدم
في كل يوم فانه يعود الى خاصيته وقال غيره
ان هذا الحجر الذي يجذب الحديد اذا دلك

بالنوم

بالنوم انقطع جذبه وان القي في الخل عاد الى
حالته وقال القاضي ابو الفتح احمد بن محمد
في كتابه في اللغة الذي سماه الترتيب وقد
ذكر الماغنيطيس وهكذا وجدته مقيدا
بخطه في كتابه المذكور فقال وانا جعلت حجرا
من النوع في درج طيب مع شيء من المسك والعنبر
والكافور والند فبطل الحجر بعد ان كان يجر
الحديد جرا عجيبا نفعا الجند كما قيل وغسلته
بالخل فاعاد بجر شيئا خواصه ومنافعه
منها ما نقله احمد بن ابي خالد المعروف بابن
الجزار في كتابه في الاحجار عن سلمويه الطبيب
ان حجر الماغنيطيس ينفع من النقرس في اليدين
والرجلين اذا امسك في اليد وينفع من الكزاز
ومنها ما ذكره ارسطوطاليس ان المراة اذا
مسكت حجر الماغنيطيس في يدها سهلت عليها

الألوكة
www.alukah.net

الولادة ومنها انه من شرب من سحاقة
الحديد او بعض السموم التي يخالطها الحديد
او جرح بحديد مسموم ثم سحق هذا الحجر
وربقه ببعض الالبان او مما فاتر وسقي
المسموم بالحديد فانه ينزعه كله من معدته
بالقيء حتي لا يبقي منه شيء البتة ويبطل فعل
السم ويخلص منه ومنها انه اذا سحق ونثر
علي موضع الجراحة بحديد مسموم ابراه علي الفور
بخاصيته مودعة فيه لذلك ومنها انه اذا
سحق وطلي به مع لبن جارية اخرج الارمحة
والنصول من اللحم وابرا جراحها ومنها انه
اذا امسك في اليد وعلق علي من يشتكي وجع
المفاصل من اي نوع كان ذلك ابرا منه وذكر
ارسطاطاليس ان هذه الاحجار المغنطيسية
منها ما يلتقط الذهب فقط والفضة والصفر

والمس

والمس والرصاص والشعر واللحم والاظفار قال
فالحجر الذي يختلس الذهب وهو حجر اصفر
مشرب عبرة شيأ قليلا طبعه الحرارة واليبس
فان يخل الذهب عبرد الحديد وخلط بالتراب
وامر عليه هذا الحجر اخرجه من التراب حتي
لا يبقي منه شيء البتة واما الحجر الذي يختلس الفضة
فهو حجر طبيعته البرد والرطوبة وهو حجر ابيض
مشرب عبرة اذا غمز عليه انسان سنه صر
كما يصر الرصاص وليس في الاحجار حجر يختلس
كاختلاس هذا الحجر في قوته الغريزية وذلك
انه اذا اخذ منه زنة اوقية او اقل من ذلك
ثم وضع شيء من الفضة علي قدر خمسة اذرع د
اجتذب الفضة فان كانت مسمرة قطع ذلك
المسمار من موضعه واما الحجر الذي يختلس اللحم
فان منه حيوانيا وغير حيواني فاما الحيواني

فهو راس ارنب البحر فان ارسطوطاليس ذكر
ان ارنب البحر راسه حجر وانه يلتصق باللحم
حيث وجده اذا لم يكن عليه شعر ولا ينقلع
عنه حتى يقلعه ثم يقرح موضعه قرحا
رديا لا يكاد يبرا ولا يسيل من ذلك الموضع
الذي ينقلع منه اللحم دم واما الحجر الذي هو
غير حيواني فانه اذا التصق باللحم لصدمه
من لحم الحيوان الذي فيه روح اخذ من
اللحم شيا يسيرا اذا اطبخته صار مثل اللحم
المسوق فهذه الاحجار التي يلتقط بها ما
وصفنا فيما ذكر ارسطاطاليس قال
واذا كان شيء من هذه الاحجار اي حجر
كان منها في اتانين توقد فيها النار اتون
بعد اتون ثم اضيف اليها حجارة الكبريت
احرقت كلما تقرب منه كما تحرق النار قيمة

الخالص

الخالص وقيمته اوقيه من خالصه الفوري
الجذب منه برلج دينار الباب السادس
الخامس عشر في السباذج حجارة تكون في معادن
تكون السباذج على نحو ما تقدم القول فيه
من تكون الالماس الا انه دونه في القوة وقصر
عنه في الطبع وكان نوع منه قصر في كيفيته
عنه حجارة الذي يتكون فيه يقال انه يوجد
مع الواذني ويذكر ان الوادي الذي يوجد
السباذج فيه بناحية الصين في جزيرة في
البحر وان احدا لم يصل اليه قبل الاسكندر
حين ورد السباذج كان الخشن من الفعل
وفيه حجارة مختلفة كبار وصغار واجودها
الحجارة الكبار النقية المواضع وما قرب
للسباذج البرودة في الماء وقيمة الطيب والياس
وخاصيته انه اذا سحق كان اكثر عملا فيما يجتمعه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ويأكل اجسام الاحجار كلها اذا دلك به
يابسا ورطبا بالماء وفيه جلاء شديد وتنقية
للاسنان ولذعة يسيرة ويستعمل في الادوية
المجففة المحرقة والادوية المقللة للرهل
للجسد وتغير للاسنان وان احرق بالنار
وسحق والقي على القروح والبثر في الصوان الذي
قد طال مكثه ابراه ونفع من اخلاط المراتم
المجففة والمحرقة فيمنه وثمنه الاوقيه منه
بدرهم نقره فيما يقارب ذلك الباب
السادس عشر في الدمبخ علة تكونه في
معدنه قال ارسطوطاليس ان النحاس
في معدنه اذا تحجر ارتفع له بخار من الكبريت
المتولد فيه ويرتفع ذلك النحاس مثل الزبد
فاذا صار الى موضع تضمه الارض تكاثف
ذلك البخار بعضه على بعض ثم انعقد حجرا
فكان

فكان منه الدمبخ وقال بلينوس ان الدمبخ
والالازورد والشادنة وجميع الاحجار النحاسية
انما ابتدات في معادنها لتكون نحاسا ابتدا
والزيبق ليكون في معادنه واختزج بالكبريت
غلبت الحرارة عليه الرطوبة المتهيئة في المعدن
لتكون زيبقا فلما اشتدت الحرارة ايتلف
باليبوسة التي في المعدن فاشتد عليه اليبس
فصار حجرا بقوة الحرارة وشدة اليبس فهذه
علة تكون الاحجار النحاسية واما علة الوانها
فلما اشتدت عليه الحرارة احمر وصار مثل
الشادنة وجميع الاحجار الحمر فان كان في معدنه
شيء من رطوبة انعقد حجرا اخضر لان مشربه
من فضلة نحاسية غليظة مثل الدمبخ فان
افرط عليه يبس الارض زاد سواده مع الخضرة
المسخنة فيه فصار لازورديا فكان منه حجر

اللازورد وغيره من الاحجار المهشة النحاسية
على قدر الزيادة والنقصان في الحر والبرد
والرطوبة واليبس فمن دبر هذه الاحجار استخرج
منها نحاسا الطف من نحاس المعدن وذكر
يعقوب بن اسحاق الكندي ان الدمبخ
اذا سحق بالنطرون والزيت خرج منه نحاس
ناعم احمر اللون لين جيد معدنه الذي
يتكون فيه ليس يوجد الدمبخ الا في معادن
النحاس والعلة في ذلك ما ذكرنا من ان
اصل تكونه في الخلقة ولا يوجد في كل معدن
من معادن النحاس واكثر ما يوجد في معادن
كرمان ومعادن سجستان في بلاد فارس
ومنه ما يوتى به من غار بني سليم من بلاد
العرب وبالجملة فمواضعه كثيرة مختلفة بحسب
اختلاف معادن النحاس الا ان اجود انواعه

اربعة الافرنجي والهندي والكرماني والكركي
جيده ورديه اجود الدمبخ الاخضر المشبع الخضرة
الشبيه اللون بالزمرد المعروف بخضرة الحسية
الذي فيه املس وعيون بعضها من بعض جدا
الصلب الاملس الذي يقبل الصقالة فهذه
صفة الخالص العتيق منه ولا يكاد يوجد الا
في الافرنجي منه لا غير خواصه في ذاته
حجر الدمبخ فيه رخاوة فمن خواصه انه اذا
صنع منه آنية او نصب للسكاكين ومرت عليه
مدة سنين اكلت الرخاوة وذهب لونه
ومنها انه اذا حك اكل سريعا واذا خرط
اخرط جررا واوانيا وغير ذلك وذكر يعقوب
ابن اسحاق الكندي في كتابه في الاحجار انه
راى منه صحفة سعتها ثلاثين رطلا ومنها
انه اذا نقع في الزيت اشتدت خضرته وحسن

فان غفل عنه حتى يطول لبثه في الزيت
مال الى السواد ومنها انه من سقي من محكه
او مسحله وسقاه انسانا كان سما ومعطا الا
ويحدث في البدن سقم لا يذهب سريعا
ومنها انه من امسكه في فيه ومضغه كان له
ريا ويجب ان تبادر الى علاجه بان تسقي
الشراب للعتق ويجعل له في اطعمته الزيد
او السمن ويعالج ما يعالج به شارب الزجاج
خواصه ومنافعه منها انه اذا مسح على موضع
لذع العقرب سكنه بعض السكون ومنها
انه يمنع الحبل نشربا الا ان نشربه حظر كما ذكرنا
انفا ومنها انه ان سحق منه شيء واذيب بالخل
ودلك به موضع القوابي الحادثة من المرة
السوداء اذهبها ومنها انه ينفع السعفة في
الراس وجميع البدن ومن الخواص المجربة
في

في الافرندي منه اذا حك بالماء وقطر في العين
نفع من البياض وازاله في ثلث دفعات ومن
عجايب خواصه انه اذا سقي من محكه او سحالته
شارب السم نفعه بعض النفع وان شرب ثم
يشرب سما كان سما مفرطا يعطب الامعاء والكبد
ويقتل سريعا ولاسيما اذا حك بحديدة وسقي
منه فانه يخل الجسم ويبكي الامعاء ويبرا شاربه
ومن خواصه انه من سحق منه شيا والقاه في
الذهب وهو مذاب في النار لين فتكسر عند
تطريق الصاغة له واذهب لينه وان خلط مع
حجر الشكار كان اقوى لفعله في ذلك وقيل
انه يحمر الذهب ايضا ويلونه وهو معتمد في الحمر
واليبس وقيل انه حار في الرابعة ومن خواصه
انه من قتل به سبع دبا بات ثم دقه ودابه
بما وطلي به ابرا من لذع العقارب ومن القوابي

الألوكة
www.alukah.net

قيمته وثمنه الافرنجي من العتيق الخالص
الجامع للصفات المذكورة بمثقالين المثقال

الباب السابع عشر في اللازورد

علة تكونه في معدنه تقدم القول فيها الفامع
الدمبخ معدنه الذي يتكون فيه اللازورد
بجلب من خراسان من جبل بطخارستان في
موضع يسمى جستان من ارض فارس قريب
من ناحية ارمينية جيده ورديه اللازورد
حجر رخو طيني واجوده اشده اشراقا واصفى
لونا السماوي المستوي الصبغ الى الكحلية
ما هو خواصه في ذاته انه اذا جمع الى حجر
الذهب ازداد كل منهما حسنا بصاحبه في اعين
الناظرين وان كانا لا يستحيلان عن كيانهما
ولا يزدادان ولا ينقصان في انفسهما الا انهما
يحسن لون كل واحد منهما بصاحبه في اعين

الناظرين

الناظرين كانهما شكلان متفقان ومنها انه
ان وضعت قطعة منه في جمر ليس له دخان
خرج لسان النار منصبغا بصبغ اللازورد
ويثبت لون اللازورد على ما هو عليه وبهذه
المحنة يعرف خالص اللازورد من مغشوشه
ومنها انه ان كلس تكلس وكمنت فيه النار
خواصه ومنافعه منها انه ينفع العيون اذا
جعل في الاكحال ومنها انه ينبت شعر الاجفان
ويبقي رطوبة الاخلاط الحادة في العيون ويرد
العضو الى مزاجه الاصلي الذي به نبات الاهداب
ويزيدها ويبتها ويقويها وينبغي ان يسحق جيدا
ويستعمل كما يستعمل الدرور ومنها انه ان شرب
مغسولا اسهل وان شرب غير مغسول قيأ ومنها
انه ينفع المالنخوليا ويسهل المرة السوداء ومنها
انه ان شرب منه اربعة قراريط بشراب الورد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

والما الفاتر نفع نفعا عجيبا من حما الربع لانه
ينقص كيموس المرة السوداء نقضا معتدلا ويـ
اخرجها بلا اذى من غير ان يهيج في البدن حركة
وان شرب غير مغسول اخرجها بالقيء ومنها
انه ان سقي بماء العسل نفع من وجع الكبد ومنها
انه يجعد الشعر ويحسنه اذا جعل في بعض
ادهان الشعر واي دهن كان دهن به ومنها
ومنها انه ان سحق بالخل وطلي به على البرص نفعه
ومنها انه ان علق على صبي لم يفزع وطبع اللازورد
البرد والبوسته وقال المسيحي في كتابه المعروف
بهامته الحجر اللازورد يسهل السوداء بقوة ولا
يعقب ضررا ولا كربا الا انه يطفي بحسب الفعل
ينبغي ان يغسل مرارا كثيرة بما عذب ويسحق
جيدا والا اورث القيء والغثيان ويحفظ
به شيء من الادوية والشربة الوسطى منه

مثقالان

مثقالان ونصف والحجر الارمني يفعل فعله
ويغسل غسله ويصلح كاصلاحه الا ان الشربة
منه ثلث مثاقيل وقد يصنع اللازورد بالكيفية
التي انا واصفها يوخذ حجر من الزرنيخ الاحمر
ومثله من الزرنيخ الاصفر وربع جزء زاج كرماني
ومثله زجاج نقي من التراب خالصا يدق كل
واحد على حدته ويخل ويخلط ويسقى الخل ثم
يوخذ فخارة وتطين بطين محكم فيه شعر
وسرقين تطينا جيدا ويترك حتى يجف ثم
يجعل فيه الادوية وفيها نداوة الخل معدا له
الة السوبي وتسد راس الفخارة بخرق وتطين
راسها ثم يسخن التنور بحطب ام بسرقين
حتى يصير السرقين ويطين راس التنور
ويدفن تحت السرقين ويطين راس التنور
وكونه من اسفل ويترك ليلة فاذا اصبح اخرج

الفخارة من التنور واخرج ما فيها فانك
تجد فيه فصوصا حمرا كانها الياقوت
مدورة ومثل الشذر وطوالا احسن ما
تراه من الفصوص حاشيت فهذه حملان
ما يحمد عليه من اللازورد المعدني ولا تنكر
منه شيئا واما ذكرت هذه الصفة ليعلم
ان اللازورد منه المعدني والمصنوع على
الصورة المذكورة فتميز بينهما بالخبرة والا
متحان وهو اقبل شيء للغش والدلس ويصنع
على غير هذه الاان هذه اعظم طريق مضبوط
يدخل في النقوش والاصباغ ولا ينكر من
المعدني وامتحان اللازورد المعدني الذي
يراد استعماله في الادوية بالقاية على الجمر
كما بيناه فيما سلف فان بقي ولم يتسلخ فهو
خالص قيمته وثمنه اللازورد الخالص منه

فص ومنه بحري فالجر منه مصحون مصول ومنه
خام والفص الجيد الخالص منه الذي للخاتم
من ثلاثة نقرة الى قريب منه والجر المصول
المصول المصحون من دينارا الاوقية فما دون
ذلك والجر الخام على ثلثي سعر المصول فما
لا ينقص في الصحن والتصويل الثلث كما يقارب
وغسل اللازورد وتصويله صناعة من يتقنها
ينتفع بها ويعيش بها من يحكمها منها وصفة
ذلك يوخذ المعدني منه الخالص المختبر بالنار
كما ذكرناه فيما سلف وتصنع له خميرة وهي
ان يوخذ جزء وكندر جزء ويجعل على النار في
هذا به صفر مونكد على نار لينه حتى يذوب
فيسحق اللازورد ويجن بالما ويلقى في المذابة
ويحرك حتى يخلط الجميع باسطام من صفر يعمل
ثم يعمر بالما العذب فانه يجد فيقوى ويلطف

حتي يذوب ثلثه فيحرك بالاسطانة المذ
كورة فان خرج جوهر اللازورد فحقق اللازورد
عتيق خالص كثير الجوهر سهل الخروج وان
لم يخرج جوهره بهذا الغسل والا فوق عليه
ما يخرجه وهو موضح مر في عمله قل من يجربه
بل هو مما يضن به صناعة فان اللازورد
يتلف في هذا الموضع ان لم يعرف هذا السر
منه ولم اتلقه من كتاب بل هو من جملة ما
وقفت عليه بالتجربة من صحيح كيفيات
الاعمال الصناعية والذي يخرج جوهر
اللازورد اذا اعذر خروجه هو اما الزيت
المعتصر من الزيتون او الصابون المعمول
من زيت الزيتون يلقي عليهما حضر فان
اللازورد عند ذلك يقذف صبغه ويخرج
جوهره حتي لا يبقي في الارضية منه شيء

البنة

البنة فكب الما في صحن نظيف صيني او غضار
محكم الدهان ويترك حتي يزيت جميع سفله
وقذاه وارضيته المختلطة بجوهره من تراب
المعدن ويوخذ ما يطفو علي وجهه من جبنج
اللازورد وجوهره الخالص فيرفع وينقص
بهذا العمل النصف واقل علي حسب جودة
اللازورد اتر واحكام الصنعة في اخراج جوهره
كما ذكرناه والجهل والحظ يتلف اكثره او جميعه

الباب الثاني عشر في الجلد

علة تكونه في معدنه تكون المرجان متوسط
بين عالمي الجماد والنبات وذلك انه يشبه
الجماد بتحجره ويشبه النبات بكونه اشجارا
نابتة في قعر البحر ذوات عروق واغصان
خضر متشعبة قاعة قال بلينوس والعلة
في ذلك امتزاج الحرارة بالرطوبة في قعر البحر

وغلبة الرطوبة على الحرارة مجاورة الماء قال جالينوس
يشبه المعدن بجسده ويشبه النبات بروحه
وذلك ان الماء اذا طال مكثه على الارض وافرط
في كثرته وسخن ذلك الماء بما يصل اليه من
حر الشمس وتلطف وقوي على تحليل يبس
الارض بليته والحر الذي هو فيه ما اقتبسه
من الحر الناري فلما انحلت اجزاوه بلين
الماء وصارت سخنة لينة وسخنت عليه
الشمس بحرها قوي ذلك على نشف الحر
واليبس من الشمس لما فيه من يبس الارض
المسخن في بطنه فلما تكاملت اجزا اليبس
فيه بافراط وحركت الحرارة وهو رطب
طلع الى الهوا فلما اصابه الهوا ذهبت الحرارة
فبرد وجمد وصار حجرا في الهوا ذا يبا وطباع
ذا يبة تعمل فكلما هرب ذلك الماء من حرارة

النار

النار دفع ما يليه وتصاعد وارتفع في الهوا
وظهر حر النار حتى استطال وصار نباتا عاليا
ابيض وانما احمر بدمان الرطوبة عنه وظهور
اليبس فلما اشتدت عليه حرارة الشمس ذهبت
الرطوبة من ظاهره فكانت الحمرة من شدة الحرارة
فصار احمر فهذه علة حمرته وانما قلنا ان النبات
لطلوعه في الهوا كاغصان النبات صارت له
اغصان لان الماء الممزوج باليبس لما اصابه
حر النار رمى ما فرقا في الهوا متدافعا فلما
طلع الى الهوا تشعب على قدره ما كان من حر
النار فقطع مقدار قوته فهذه علة تشعب اغصانه
وهذه علة البسد وتكونه في معدنه قال
احمد وكذلك يتكون في الحيوانات ما بين
عالمي الحيوان والنبات كالاسفنج البحري فانه
يلبث على الاحجار لازما لمكانه فاذا لمس احس

الألوكة
www.alukah.net

باللمس فانقبض وليس لحركته انتقالية كما
للحيوان وبحر المرجان غاصة يتخذ وشباكا
كاقوية من قنب مثقلة بالرصاص يلقونها
على شجر المرجان ثم يديرون الشبكة حول الشجرة
حتى تلتف بها ثم يجذبونها حتى تنقلع وتخرج
من الماء بيضاء لينا فاذا ضربه الهواء جف و
فتزال اصوله نابتة فهي للبسه وتفصل اغصانه
قطعا كبارا وصغارا على قدر العقد والشعب
الذي فيه فهي المرجان فيحك عند ذلك على
مسن الماء ويجلى بالسنباذج المعجون بالماء
على رخامة فيظهر لونه ويحسن ويثقب ان
اريد ثقبه بالحديد الفولاذ السقي معدله
الذي يتكون فيه المرجان يوجد في موضع
يسمى بوسي الحمر في بحر افريقية ويوجد ايضا
في بحر الافرنج الا ان الاكثر منه بوسي الحمر

ومنه

ومنه يجلب الى اسوان والى اليمن والهند
وسائر البلاد ولا يوجد بغير هذا الموضع كما
يوجد به منه في الكثرة والكبر والجودة جيده
ورديه اجوده ما عظم جرمه واستوت قضيبته
واشتدت حمرته وسلم من السوس وهو خرق
يوجد في باطنه حتى يكون منه شيء طاو وكله
كالعظم ومي معينة ورديه وكذلك ما مال منه
الى البياض ونقصت حمرته فهو معيب والعقد
والتشطيب من عيوبه الا انها لازمة له لا انكا
تفارقه لكونه كان اغصانا متشعبة كما ذكرناه
وقلما يوجد منه قطعة كبيرة مصمتة مستوية
الاغصان لا عقد فيها ولا تشطيب الا نادرا
واذا وقعت وكان لونها احمر شديد الحمرة كانت
النهاية في الجودة وربما كانت منه قطعة كبيرة
مشطبة فتخت حتى يزول تشطيبها وعقدها

والمست فاستوت الا انها تنقص بهذا العمل
وبحسب ذلك تكون الزيادة في ثمنها ويقع
من المرجان قطع كبار نادره ترفع الي ملك او
يصنع له منها محابر وقضب سكاكين رايت منها
محبرة طولها شبر ونصف في عرض ثلث اصابع
وارتفاع مثلها بغطايها في غاية الحمرة وصفا
اللون وحسن المنظر خواصه في نفسه منها
انها اذا القي في الخل لان وابيض وان ترك فيه
الخل ومن الناس من يتخذ منه فصوص خواتم
وان اراد ان يكتب علي شئ منها ما احب علي جميع
الفصوص والخواتم شموا ثم عمد الي موضع النقش
منه فيكتب عليه براس الابرة ما احب حتي
ينكشف الشمع عن موضع الكتابة لا غير ثم
القاه في خل حمر حاذق يوما وليلة او يومين
وليلتين ثم رفعه وازال عنه الشمع فانه يجد

موضع

موضع الكتابة محفورا قد تاكل بالخل وابيض
وبقي الفص في حاله لم يتغير وقد جربت ذلك
فكان كما ذكرت ومنها انها اذا القي في الزيت
الطير حمرته واشرق وحسن لونه وفعل فيه ضد
ما فعل الخل والمرجان بارد في الاولي يابس
في الثانية يقبض ويبرد في عنده خواصه
في مناقعه منها ما ذكره الاسكندر من ان
المرجان اذا علق علي المصروع نفعه ومنها
انه يحفظ من الاعين السوء والانفس الخبيثة
الانسية والجنية اذا علق علي الاطفال الصغار
ومنها انه اذا حرق واستاك به زاد في بياض
الاسنان وجلاها وقطع الحفر منها وقوي
اللثه وصفته احرقه ان يوخذ منه شئ
ويصير في كوز فخار جديد ويطين راس الكوز
ويوضع في تنور قد سجر الليل كله ثم يوخذ من

للعد ويسخن ويستعمل ومنها انه ينفع من
وجع العين ويدنس بالرطوبة منها اذا
اكتحل به فيقطع اللحم الزائد في قروحها
ويجلو الظاهر منها ويملأ القروح العميقة لحما
وينفع من ظلمة العين ووجعها وبياضها
ومحمها ومنها انه ينفع من الخفقان اذا شرب
مسحوقا ويجعل في الادوية التي تحلل دم
القلب الجامد وتنفع من ضعفه ومنها
انه اذا شرب نفع من نفث الدم ومن
السعال نفعا بينا ومنها انه اذا شرب نفع
من عسر البول ومنها انه من شربه بالماء
جلا ورم الطحال ومنها انه اذا علق على
العدة نفع من جميع علتها منفعة عظيمة
وفعله في ذلك كفعل الزمرد ومنها انه يقطع
نفث الدم من الجسد كله وصفة شربه

لنفث

لنفث الدم وتر ان يسحق بعد الحرق الذي
بيناه فيما سلف ويوخذ منه ثلاث دوانق
مع دانق ونصف صمغ عربي ويعجن ببياض
البيض ويشرب بماء بارد فانه ينفع من النفث
والنزف نفعا بينا ومنها ما ذكره الاسكندر
من ان المرجان اذا علق على رجل من برء النقرس
نفعه **قيمته وثمنه** قيمة المرجان بافريقية
وبها معدنه كما بيناه فيما سلف الرطل الخرزي
من خمسة دنانير الى السبعة من الدنانير
السكيتة الغريبة التي دينارها عشرة دراهم
سكة باصطلاحهم وباي خمسة دراهم نقرة
وذلك الذي منه الخام غير المخوت والمصوغ
فانه انما يجلى ويخت ويصبغ بالاسكندرية
ومنها يحمل محمولا الى سائر الجهات وسعره
بالاسكندرية على ضعفي ما ذكرناه من سعره

بافريقية وثلاثة اضعافه على قدر كثرة جلبه
وقلته وكباره اغبط واكثره ثمنا من صغاره

الباب التاسع عشر في السبج

علة تكونه في معدنه السبج من الاحجار الرصاصية
وقد تقدم القول في ان كل حجر منسوب الى
احد الاحجار الذايبة فانه ابتدا في اصل تكونه
تكونه ليكون حجرا منها فاقعده عن ذلك
بعض الاعراض الداخلة عليه من زيادة حر
وبرد ورطوبة ويبس ونقصانها حسب ما
بيناه فيما سلف **معدنه الذي يتكون فيه**
السبج من الاحجار الرصاصية وقد تقدم
القول في موضعين احدهما الهند والاخر
بلد فارس **جيده ورديه** اجوده الهندي وهو
حجر اسود شديد السواد ليس فيه شفوف
سوي انه يري الوجه كالمراة براق رخو شديد

الرطوبة ينكسر سريعا **خواصه ومنافعه**
السبج بارد في الاولى يابس فيهما وهو نافع
في اكحال العين وقال ارسطوطاليس ان
من خاصية حجر السبج ان الانسان اذا اصابه
ضعف في بصره من الكبر او علة حادثة
تعسر عليه ان ينظر الى الشيء حتى يرى خيالا
كالغمام او كالذباب او كالضباب وكل هذا
يدل على ابتدا نزول الماء في العين ثم اتخذ
من السبج مثل المراة واد من النظر فيها امسك
البصر وقواه وشده ودفع عنه العلة النازلة
به **ومن خواصه** انه اذا عمل منه فص خاتم
ولبس واد من النظر اليه احد البصر **ومن**
خواصه انه من علق عليه منه خرزة من الناس
البيض الوانهم او جعل فص الخاتمه دفع عنه
حدة ابصار الذين ينظرون باعين رديئة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وقال ابن ماسويه نحت انه ينفع العين
اذا سحق وادخل في الاكحال ويقوي نوره
وان اكتحل منه مع بزر الكرم ومرارة باشق ومسك
فعل ذلك **قيمته وثمنه** خرزة منه مثقال
بنصف نقرة **الباب العشرون**
في الجمست علة تكونه في معدنه هذا الحجر
حديدي ابتدائي في معدنه ليكون حديدا
فانعقدته عن الحديدية الاعراض الداخلة
عليه بزيادة الطبايع ونقصانها **معدنه الذي**
يتكون فيه يوجد الجمست في قرية تسمى الصفرا
على مسيرة ثلاثة ايام من طيبة مدينة رسول الله
صلى الله عليه وسلم **جيده ورديه** الجمست اربعة
الوان اولها وهو اجودها ما اشتدت وردينه
وسماويته معا وهو اثمنه فيمته فما اشتدت
وردينه وضعفت سماويته وهو ادونه

وارداه

وارداه واقله ثمنا ويليه ما ضعفت سماويته
ووردينته معا **خواصه ومنافعه** الجمست حجر
كانت العرب تستحسنه وتتزين به وكذلك
الامتا واسلحتها وعالجه في تنقيته وجلاوه
كعالج الزمرد اعني انه يحك اولا بالسنباذج على
تخت الاسرب بالماء ثم يجلى بعد ذلك على خشب
العنز **فمن خواصه** ما تذكر العرب من انه يشجع
لابسه في الحرب ومنها ما ذكره الرازي في كتابه
الذي سماه تحفة الملوك ان خاصية حجر
الجمست ان يوخذ منه قدح ثم يشرب به
باغابه من الخمر لم يسكر ومنها ان لابسه امن
من حدوث الفرس ومنها ان من وضعه
تحت وسادته امن من الاحلام الرديئة **قيمته**
وثمنه فص زنته نصف درهم بدرهمين نقرة
الباب الحادي والعشرون في الخاطان

وهو المسمي بحجر الصرف علة تكونه في معدنه
الذي يجلب منه هذا يجلب من الكرك على
مسيرة سبعة ايام من مصر ومنه يحمل الى سائر
البلاد جيده وردية اجوده الاسود الشديد
السواد الذي يضرب الى الحمرة الحديدية
خواصه ومنافعه خاصية هذا الحجر النفع من
مضرة شرب الشراب الصرف وبذلك عرف
وبه يسمي وذلك بان يحك وتشرب حكاكة
له في ذلك اثر ومنفعة ظاهرة قيمته وثمنه
زنة رطل منه بمصر بثلاثة دراهم نقرة وفي غير
مصر اغلي منه بمصر لقرب معدنه من مصر ،،

الباب الثاني والعشرون

في اليشم علة تكونه في معدن اليشم واليسب
وهو ايضا اليصب حجران قضيبان وكونهما على
واحد قريب بعضه من بعض ويكونان في معادن

الفضة

الفضة بالزيادة والنقص في الكيفيات الاربع
حسب ما بيناه فيما سلف معدنه الذي تكون
فيه كاشغر ومنه يجلب الى سائر البلاد وكاشغر
منه مدينة كبري بين الصين وبين مدينة
غزنة علي نيف وعشرين يوما من غزنة الى
جهة الشمال الى اتهم تركي جيده وردية اليشم
نوعان احدهما ابيض والاصفر كلون العاج
العتيق وهذا هو الجيد الخالص منه فاما الابيض
فانه مصنوع يصنع بالصين من اخلاط مجموعة
وليس فيه شيء من خواص اليشم ومنافعه
وانما هو يشبهه لاغير ومنفعته انا بالقارة
العزيزة حماها الله اواني واهديتها لبعض
الامراء ممن يقتني اليشم ويحرص عليه وعنده
منه اواني فلم يشك ان ما اهديته له من محمول
الصين وعرفته باني عملته فانكر ذلك حتى

اوقفته على الدليل فيه وصنعت له اواني
على شكل مخصوص وقدر مخصوص افرح جدا
فصدق عند ذلك خواصه ومنافعه في
نفسه من خواصه انه اذا القت به شعرة من
شعر الانسان ثم وضع في النار لم يحترق
الشعر وكثير من المحرقين ببلاد العجم يحلونه
ويفعلون به كذلك ويدعون ان الشعرة
من شعر النبي صلى الله عليه وسلم فيعظمون الامر
وليس كذلك خاصا بهذا الحجر بل له ولغيره من
الاحجار ومن خواصه ان الصاعقة لا تقع
عليه ولا على من يحمله البتة ولا تنزل على موضع
يكون فيه اخبرني ثقاة من العجم انهم شاهدوا
قلاعا ببلاد الفرس حيث تقع الصواعق كثيرا
فبني في القلعة منارة وعلق فيها الحجر فترى
الصواعق نازلة من السما تحيد عن القلعة

الى

الى سائر الجهات البعيدة عنها ومن خواصه
انه يقطع كثرة الاحلام عن لابسه ومن خواصه
ما ذكره جالينوس في الادوية المفردة بانه
ينفع من وجع العدة بالتعليق عليها من
خارج فيمته وثمنه هذا الحجر يصنع منه
اواني تجلب من الصين وقفت على صحن
منه كبير سام فيه صاحبه خمسين دينارا
ووقفت على صحن اخر يبيع بسوق القاهرة
بخمسة دنانير فما فاتا خاتم منه فانه يسوى
اربعة دراهم نقرة ويصنع باليمن اوانيا يباع
على انها يشم وليست منه الباب
الثالث والعشرون في اليشب
علة تكونه في معدنه تقدم القول فيه
معدنه الذي يكون فيه اليمن ومنه تجلب
جيده وردية منه ابيض وزيتوني والزيتوني

اجود منها وفيه نوع ازرق وهو مصنوع ٥
خاصيته ومنفعته قال المسيحي حجر
اليصب نافع للمري والمعدة بجميع علاتها
بخصوصه فيه بالتعليق من خارج قال
احمد كذا نقل عن المسيحي وانا اري انه نقل
غير صحيح وان الذي اراد انما هو اليشم
المقدم الذكر لا اليصب والله اعلم ومن
خاصيته هذا الحجر في نفسه انه يقبل الصبغ
والمجوهريون يصبغونه ويشبهون به الزمرد
واكثر ما يوجد منه قطع صغار قيمته وثمنه
فص زنته درهم بنصف نقرة الباب
الرابع والعشرون في البلور علة تكون في
معدنه قال بلينوس في العلل والعلوة
ان البلور حجر يوري ابيض للاعراض التي
عرضت له واصله الياقوت كما ان الفضة

بورقية

بورقية التكون واصلها الذهب كذلك ٥
البلور اقول ان المعدن الذي كان فيه
البلور كانت فيه رطوبة ممزوجة بيبس فيما
اصابها حر التعفين كانت الرطوبة غالبة
على اليبس قاهرة له فلما اشاق الرطوبة حر
الشمس سخنت وتعلقت ودخلت في جسد اليبس
فحللته بلين التدبير وطول المدة فلما انحل صار
اليبس في الرطوبة هاضما فيا لقهر الرطوبة لها
واعتدال الطبخ عليه فلما ظهر اليبس عليها جمدها
فجمد ما ابيض منعقدا فصار حجرا ابيض صافيا
وانما اقعده عن الرطوبة رطوبة المكان واعتدال
الحر عليه في معدنه فابيض ظاهره وصار باطنه
احمر وانما يتفتت البلور في النار من اجل ملحه
وانما تولد هذا الملح من قلة دهنية في ظاهره
لموضع البرودة الظاهرة في اعلاه فظهر معها الملح

وبطنت الدهانة في باطنه مع الحرارة فصار
دهنه من الملح فاذا احاط به حر النار ذابت
ذلك الملح فتفتت جسده وانما صار الحديد
يقع عليه لان رطوبته كثيرة قد رطبت جسده
فصار رخوا ضعيفا وانما صار صافيا لقلة تكاثف
اجزايه وانما لم تتكاثف اجزاوه لقلة افراط
اليبس عليه وقلة معونة الحرارة له في معدنه
فلم تتداخل اجزاوه بعضها في بعض فهذه
علة تكون البلور وهذا الذي يتكون فيه
من البلور ما يوجد بتربة المغرب بالجار وهو
اجوده ومنه ما يوتى به من الصين وبلاد
العربي ومنه ما يكون ببلاد الافرنج وهو
جيد ايضا ومنه معادن بناحية ارمينية
يميل بلورها الى الصفرة الزجاجية كانه مطبوخ
بالنار وقد ظهر منه بهذا التاريخ معدن

بالمغرب

بالمغرب الاقصى بقرية من مراكش حاضرة المغرب
نقي اللون الا ان كان فيه شعيرا وكثر عندهم
حتى فرش منه لملك المغرب مجلس كبير ايضا
وحيطانا جيده وردية اجود البلور
اصفاه وانقاه وابيضه واشفه واسلمه من
الشعر وان كان مع ذلك كبير الجرم انيقه
كان او غير انيقه كان الغاية في نوعه وقال
ليعقوب بن اسحاق الكندي ان في البلور قطعا
تخرج في القطعة منها في المعدن والكثير منها
من قال لتصنيف الكتاب وقد اهدي بعض
فخار الافرنج الي ملك المغرب في عصرنا هذا
قبة من البلور موضوعة من قطعتين يجلس
فيها اربعة انفس ويصنع ببلاد الافرنج من اواني
غرايب رايت عند بعض ملوك افريقيه صوره
ديك من البلور اهداه له بعض الافرنج

الألوكة
www.alukah.net

يحمل اربعة ارطال من الشراب لا تحل من صورة
الدبك ولا يحرم بشيء حتى اظفاره وجميعه
مجوف وشاهدت الشراب اذا صب فيه
يدخل في اظفار الصورة واجتمع في هذه
الصورة وسخ سد اكثر عنقها فطلب من
يزيله فلم يقدر على الخطر المركب في ازالته
فطلب احد الخراطين بحضرتي ثمانين دينارا
مغربية على ازالته والتزم تداركه فتلطف
به واحسن اليه حتى رضي وازال ما كان
في عنقه بحيث لم يطلع عليه احد واخرجه
كان لم يكن فيه شيء فلاطفت هذا الصانع
المذكور حتى اطلعني على كيفية عمله في
ذلك وذلك انه اراني دلو صب او حجرة
لهذا الشان ومن شان دلو الصبيان يلتوي
برطوبة في اي موضع ادخله بالمخرطة

في

في عنق الصورة وكان تدبيره بالمخرطة فيدور
على التوايه ويعمل في قلع الوسخ اللاجح في
عنق الصورة حتى لم يبق منه شيء واخبرني
غير واحد من الحجاز ان بالقرب من غزنة
بينها وبين كاشغر على مسيرة ثلاثة عشر
يوما من غزنة وادٍ بين جبلين ذلك الوادي
طريق مد الى كاشغر والجبلان اللذان على
الوادي من جهته كلاهما بلور خالص تقطع
مجارة في الليل لان اشعته اذا طلعت عليه
الشمس يمنع العمل فيه بالنهار ويصنع فيه خوابي
للماء في كاشغر وفي غزنة واخبرني بعض
اهل غزنة انه راى في قصر ملك غزنة
شهاب الدين الغزني اربع خوابٍ للماء
كان كل خابية تحمل راويتين من الماء من
روايا البغال وتلمسا حجمها على محامل تصعد

الي الخوابي يدرج منها والخوابي ومحاملها
من البلور خواصه في نفسه ماذكره ابو عطس
في كتابه في الاحجار من ان البلور يذوب كما
يذوب الزجاج ويقبل الصبغ قال احمد
هذا صحيح الا ان ذلك ليس للبلور من ذاته
بل مما يدخل عليه فيوجب له ذلك والا فالبلور
اذا دخل النار سادجا تفتت وتكلس قال
اخبرنا من دخل كشمير ان خوابيهم للماء من
البلور من الجبلين المذكورين القريبين منهم
ومنها انه يستقبل به الشمس ثم ينظر الي موضع
الشعاع الذي يظهر من الجر فيستقبل به خرقة
سودا فانها تحترق ويوقد منها النار خواصه
في منافعه من علقه عليه لم ير منام سوء
قيمته وثمنه البلور تختلف ثمنه بحسب كبر الاواني
والاواني المصنوعة منه واحكام صنعتها وبالجملة

فالانية

فالانية التي يحمل فيها رطلا اذا كانت صافية
سالمة من التشعير تسوي ثلاث دنانير مصرية
ونحو ذلك الباب

الخامس والعشرون في الطلق علة تكونه
في معدنه الطلق يقع من الهوا كالندي
واذا صار للارض بخر يصعد منه علي بعض طبقة
فوق طبقة فاصله رطوبة غليظة ما يه غلبت
عليها الارضية واليبس وتكررت اجزاوها
واشتد تداخل بعضها في بعض ولم يكن فيها
دهنية كدهانة الاجساد الذايبة ولم يقو عليها
اليبس لكون ان اصلها من الما فصارت
لذلك لا تذوب بالنار كما تذوب الاجساد
الذايبة ولا تلتحق كما تلتحق الاجساد الترابية
معدنه الذي يتكون فيه الطلق يكون بجزيرة
قرص ومنها بحلب جيده ورديه ويكون بحماة

كثيرة غيرها وذكر لي ان منه نوعا معدنيا
ومنها يجلب جميعه وردية **الطلق نوعان**
فضي وذهبي والفضي ابيض صاف والذهبي
الى الصفرة وهو اجود الطلق والطلق بارد
يابس **خواصه ومنافعه** منها اذا دخل النار
لم يحرق ولم يتكلس ولم يذب كسائر الاحجار
وقالت الحكماء انه اذا دخل وطليت به الاجساد
حجبها من ان تحترق بالنار ومنها انه لو دق
الداق في المناون او بطارق الحديد لم
تعمل فيه شيئا وليس يحتال له بحيلة يسحقه
الا بان تاخذ منه ما شئت في مسح شعر او
ثوب خشن مع حصيات صغار ثم تضع الثوب
في ماء قد طبخ فيه فول ثم تحل فيه فانه
يحل جسمه اولا فاولا حتى يحل كله فيخرج
ويجتمع كالدقيق المطحون فتستعمله فيما شئت

خولنجان

خواصه في منافعه منها انه يفتت الحصا
في الكلى وينفع المثانة اذا شربت سحالته
المستخرجة على الوجه المذكور انفا ومنها ما
ذكره المسيحي في كتابه الملقب بالمائدة
ان الطلق ليستعمل في قطع الدم من خارج
ولا يجوز استعماله من داخل البتة ومنها ما
ذكره ابن صهار بخت من انه ينفع من الاورام
الحارة التي تكون في الثديين والبيضتين
عند ابتدائهما ومن نزف الدم من الرحم
والمعدة ومن القرحة التي تكون في الامعاء
وينفع من نفث الدم اذا حل مع لسان الحمل
ويقاوم السموم اذا اتخذ مع الشراب قال
وهو بارد في الاولى يابس في الثانية وقد
ذكرنا عن المسيحي انه لا يجوز استعماله الا بالتعليق
من خارج لا غير **فيما ذكره** القدماء في استعمال

الطلق في حجب الاجساد على النار نقلت
من كتاب اسرار الخلقا ذكر المسعودي
صفة الاطلية التي تكون على السلاح والخيل
فيضرم فيها النار ولا تحترق يوخذ من الطلق
والصمغ العربي من كل واحد رطل ومغرة
اربعة وجيسين وطفل ومن الدقيق الحواري
ماشيت ومن بزر قطونا لكل عشرة ارطال
من الجميع رطل مستحلب الطلق على الصفة
المذكورة فيما سلف ويجعل مع الصمغ العربي
ويخلط الجيسين والدقيق بلعاب بزر قطونا
وياخذ خل ويمزجه بالماحتى تنكسر حموضته
ويخلط بالبزر قطونا المعتبة تجن الادوية
عجنا يمكن طليه على ما ذكر وبد من بد ماشيت
فانه جيد ولو طليت به خشبة وطرحتها
في النار لم تحترق قال مصنف الكتاب

ولحل الطلق طرق كثيرة غير هذه مجربة الا
انا لا ندخل في الاعمال التي تجب النار وهذه
الصفة المذكورة لم اجربها فنقلتها على ما وجدتها
عليه حتى تخرجها التجربة من اجل طرقها الى
الوجود والدال على ما كيف ما كانت مشكورة
على نيته عند جميع العقلا محمود وهذا ما اردت
ايراده من هذا الكتاب والحمد لله ولا نكر
لواجب الوجود وصلواته على نبيه الهادي
من الضلالة وعلى اله وصحبه خير صحب وال
وحسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول ولا
قوة الا بالله العلي العظيم
وصلى الله على سيدنا
محمد وعلى اله
وصحبه
وسلم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وقف هذا الكتاب لله تعالى كل من محمد بن العظم السقا واخيه محمد امام السقا على روح
والدهما المرحوم العلامة المغفور له شيخ اصل بحضرة الشيخ ابراهيم السقا ينتفع به
العلماء وطلبة العلم بالجامع الازهر وجعلا معتمده تحت يد محمد امام السقا مدة حياته
ثم من بعده تكون تحت يد محمد عبد العظيم السقا كذلك ثم من بعدهما يكون تحت يد
اولادهما الذكور دون الاناث الارشد منهم فالارشد ثم من بعدهم تكون معتمده
في كتبخانة الازهر الشريف للانتفاع به كذلك ابد الابدين ودهر الداهرين وشرطا
انه لا يغير الا امين يحفظ التغيير وقفا صحيحا لا ريب ولا مرية ولا يوجد
فمن بدله بعد ما سمعه فانما اثمه على الذين يبدلونه ان الله سميع عليم ثم تراخى
يوم الاثنين غرة محرم الحرام سنة الف وثلثمائة سبعة وثلاثين هجرية

٢٨٩
١٢٥

شبكة الألوكة
www.alukah.net